الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مستغــانم

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص أدب مقارن

تحت عنوان:

الأدب المقارن بين المفهومين الفرنسي والأمريكي

من إعداد الطالبة: * بن كروم يمينة

بإشراف الأستاذة: * هشماوي فتيحة

السنة الجامعية: 2016-2017

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الّتي حملتني و منحتني الحياة ،وأحاطتني

بحنانها..........أمّي الغالية.

إلى من ناظل من أجلي و وفّر لي كل وسائل الرّاحة أبي العزيز حفظه اللّه.

إلى سندي في هذه الحياة إخوتي.

إلى كلّ الأصدقاء و الزّملاء.

بن كروم يمينة.........

شكر

- الحمد للّه أولا و أخيرا كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه حمدًا كثيرا على ما أوصلنا إليه، و الصلاة و السلام على محمد رسول اللّه و صحابته التابعين.

- نتقدّم بالشّكر الجزيل و الإمتنان الخالص إلى الأستاذة الفاضلة هشماوي فتيحة على توجيهاتها و صبرها علينا خلال إنجاز هذا البحث المتواضع.

شكرا..........بن كروم يمينة



بسم الله قبل كل مقال و تال لكل فعال و صلى الله على محمد و على آله خير آل:

مزال مصطلح الأدب المقارن إلى اليوم موضع أخذ و رد بين النقاد و الأدباء ، هذا المصطلح منذ نشأته تعرض لكثير من الجدال حول التسمية إن المنشغلين الأوائل أطلقوا هذا المصطلح و كان يدور في خلدهم تسميات ربما تكون أقرب إلى الصحة بالنسبة لعملهم الذي كانوا يقومون به ، وقد نعته الدكتور حسام الخطيب بأنه مصطلح خلافي ضعيف الدلالة على المقصود منه .

ولاستناه كنوز و أسرار هذا العلم لا بد من طرح الإشكاليات الآتية :

ما مفهوم الأدب المقارن ؟ و متى نشأ ؟ و من أول من نطق به ؟ و كيف تطور ؟ و من هم رواده ؟ .

و أن ما دعاني لانتقاء هذا الموضوع هو رغبتي في معرفة الأدب المقارن عن قرب و اكتشاف ميدانه الواسع.

و من هذا المنطلق استوجب المقام في هذا الموضوع أن يتوزع هيكله إلى مقدمة، مدخل ثلاثة فصول و خاتمة

أما المدخل فهو بمثابة توطئة الدراسة، حمل عنوان الأدب المقارن (النشأة و التطور) حيث عالجت فيه مفهوم الأدب المقارن لغة و اصطلاحا، نشأته و رواده

و في الفصل الأول الذي بدوره ينقسم إلى ثلاثة مباحث في المبحث الأول تعريف المدرسة الفرنسية و في المبحث الأول تطرقت إلى نشأتها، أما المبحث الثالث فسلطت الضوء على تطور المدرسة الفرنسية

أما الفصل الثاني فارتأيت تقسيمه إلى ثلاثة مباحث فخصصت المبحث الأول لذكر تعريف المدرسة الأمريكية ، لأتدرج بعد ذلك إلى نشأتها وصولا إلى المبحث الأخير تحت عنوان تطور المدرسة الأمريكية

أما الفصل الثالث فقد حمل عنوان موازنة بين المدرستين(الفرنسية و الأمريكية) حيث تحدثت فيه عن أوجه التشابه و أوجه الاختلاف بين هذين الاتجاهين .

وكانت الخاتمة عرض لأهم النقاط من هذه الدراسة .

و قد انتهجت المنهج التاريخي، الذي حدد طبيعةَ الموضوع.

أما بخصوص مكتبة البحث، فقد تنوعت ما بين المصادر و المراجع و المجلات، و التي كان جلها خاصا بتعريف الأدب المقارن، نشأته و تطوره، و البقية منها تحدثت عن المدرسة الفرنسية و الأمريكية.

وككل بحث أكاديمي يواجه الباحث عراقيل كثيرة و صعوبات جمة ، وأنا في خوضي لهذا الموضوع صادفت عقوبات كثيرة أهمها ندرة المصادر و المراجع التي اختصت بالأدب المقارن و هذا ما سبب لي نوعا من لخلط في انتقاء العناصر المناسبة لإنشاء خطة البحث ، بالإضافة إلى ضيق الوقت حيث توزعت جهودي بين تحضير المذكرة ، و مراجعة الدروس و إنجاز البحوث .

وعرفانا بالفضل، أود أن أسجل هنا شكري العميق الذي أدين به لكثيرين كان لهم فضل المساعدة في إنجاز هذا البحث .

المدخل:

الأدب المقارَن

(النشأة والتطور)

1- التعريف بالأدب المقارن لغتا واصطلاحا.

2- نشأة الأدب المقارن.

3- تطور الأدب المقارن.

4- رواد الأدب المقارن.

تعددت و كثرت مدلولات الأدب المقارن، و تنوعت من باحث إلى آخر فهذا الأخير من العلوم الأدبية الحديثة المبتكرة في العصر الحديث و أول من أطلق عليه هذه التسمية "فان تنجم".[1]

ففي المعنى المعجمي هو المقارنة بين آداب أو أدباء مجموعة لغوية واحدة أو مجموعات لغوية مختلفة من خلال دراسة التأثيرات الأدبية التي تتعدى الحدود اللغوية، الجنسية ، السياسية كالمدرسة الرومان تكية في آداب مختلفة .[2]

وقد أوضح كمال أبو ديب أن الأدب المقارن هو دراسة الأدب خارج حدود بلد معين واحد، و دراسة العلاقات بين الأدب من جهة و مجالات المعرفة و المعتقدات الأخرى مثل الفنون و الفلسفة ...من جهة أخرى ، و باختصار الأدب المقارن هو مقارنة أدب بأديب آخر و بآداب أخرى و مقارنة الأدب مع مجالات أخرى من التعبير الإنساني .[3]

فحينما نتحدث عن الأدب المقارن فإننا نقصد بذلك نشأته في أوروبا ، حيث اكتمل مفهومه و تشعبت أنواع البحث فيه و صارت له أهمية بين علوم الأدب لا تقل عن أهمية النقد الحديث ، و في تتبعنا نشأة هذا العلم الحديث من علوم الأدب ، نلم بنظريات في النقد بأسس عامة في دراسة تاريخ الأدب كان لها أخطر الأثر في ميلاد هذا العلم و اكتمال معناه .[4]

1- ينظر ؛ محمد رمضان الجربي ؛ الأدب المقارن ؛ منشورات Elgce ؛ الطبعة الأولى ؛ ص 63
2- أحمد زلط الأدب المقارن ؛(نشأته و قضياه و اتجاهاته) ؛ هبة النيل العربية للنشر و التوزيع ؛ الطبعة الأولى 2005ص 49
3- المرجع نفسه ؛ ص48
4- رامي فواز أحمد ؛ النقد الحديث و الأدب المقارن ؛ دار الحامد للنشر و التوزيع ؛ عمان ؛ د ط؛ ص111

ولد مصطلح الأدب المقارن و استقر مفهومه نسبيا في القرن 19حيث ظهر في سياق الثقافة الفرنسية في عام1868على يد جو جاك أمبيرا الذي قدم مجموعة محاضرات في جامعتي مرسيليا و باريس تحت عنوان " الأدب المقارن "و في تلك الفترة نفسها كتب "فيلمان "أول كتاب علمي منهجي في الأدب المقارن بعنوان "أدب القرن18" تناول فيه ثلاثة أقطار هي فرنسا ـ انجلترا و ألمانيا .[1]

البداية المنهجية إذا كانت في فرنسا و من ثم نشأت مدرسة لها توجهاتها الخاصة ومنطقاتها المنهجية التي أثرت في ذلك الحلم حتى الوقت الراهن.[2]

باعتبار أن هذا الأدب يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة وصلاتها الكثيرة ، المعقدة في حاضرها أو ماضيها و ما لهذه الصلات التأثير و التأثر، ومنهم محمد غنيمي هلال في مؤلفه "الأدب المقارن" ، الذي يفضل تسمية التاريخ المقارن للآداب تاريخ الأدب المقارن ،إذ يرى أن هذا الأدب جوهر لتاريخ الآداب .[3]

[1] ـ ينظر سعيد الوكيل ؛ الأدب المقارن ؛ مدخل نظري ونماذج تطبيقية ؛ ص19

[2]ـ المرجع نفسه ؛ ص19

[3]ـ رامي فواز أحمد ؛ النقد الحديث و الأدب المقارن؛ ص 109

فهو منهج تاريخي يوثق لصلات بين الآداب القومية و العالمية ، وعلاقتها يبعضها البعض و اتفاقها ، و تأثرها أو تأثيرها في بعضها البعض قديما و حديثا ، و من هنا تتحد بأن مهمة ، الأدب المقارن تاريخية علمية و يقول محمد غنيمي هلال أيضا أن الأدب المقارن هو دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب الخارجية عن نطاق اللغة القومية التي كتب بها . [1]

و أن غايته دراسة العلاقات بين الآداب و أن هذه العلاقات واسعة المدى ، تشمل تأثير أدب في أدب و تأثر أديب بأديب و أخذ عصر من عصر ، و تشابه حركات أدبية وتباينها ،ونصوص مدارس أدبية مختلفة أو متشابهة في أزمنة و لغات متعددة ، وسيطرة بعض العوامل و تأثيرها في الآداب على اختلاف عصورها أو بيئتها ومدى هذا كله .[2]

فالأدب المقارن يمكن أن يعرف بأنه العلم الذي يبحث عن التأثر و التأثير في "الأدب "على جميع المستويات ،سواء أكان ذلك بين كاتب و كاتب أم بين تيار فكري وتيار فكري آخر ، كما أنه يبحث في انتقال الأنواع الأدبية من أمة إلى أمة ، وفي الأخذ والعطاء بين الشعوب على مختلف مراحل نموها . ولا يقتضي ذلك أبدا أن يكون المؤثر و المتأثر بين الآداب أو الأجناس الأدبية من بيئة واحدة و إلا لاقتضى تحويل دراسة التأثر و التأثير داخل الأدب إلى نوع من دراسة السرقات الأدبية .[3]

[1]– ينظر؛ المرجع السابق ؛ ص109

[2]– أحمد زلط ؛الأدب المقارن ؛ ص35

[3]– داوود سلوم ؛ الأدب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية ؛ مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ؛ الطبعة الأولى ؛1424ه 2003م ؛ مصر الجديدة ؛ ص11

تعود نشأة الأدب المقارن إلى القرن التاسع عشر (19)م ، و يرى العديد من الدارسين أنه من الرغم من المحاولات المقار نية العديدة بين الآداب في السياق إلا أن ملامح هذا العلم بمدلولاته الحالية (الحديثة) لم تظهر إلا في سنة 1827 في فرنسا و ذلك حين بدأ المقارن الفرنسي "آبيي فيلمان " Abel Villemain" الذي كان أول من استخدم مصطلح "الأدب المقارن" و إليه يعود وضع الأسس الأولى لهذا الفرع المعرفي الأدبي .[1]

إذ يقوم هذا الأخير بإلقاء محاضرات في جامعة السريون حول علاقات الأدب الفرنسي بالآداب الأوروبية متناولا فيها التأثيرات المتبادلة بين الأدب الفرنسي و الأدب الإنجليزي ، و تأثير الأدب الفرنسي في إيطاليا في القرن 18[2].

كما يرجع بعض الباحثين في الدراسات الأدبية المقارنة و تاريخها بوادر نشأة الأدب المقارن إلى القرن التاسع ميلادي (9)م، و هناك من يرجعها إلى تواريخ سابقة، وغيرهم إلى تواريخ لاحقة، و لكن المنطق يقتضي منا أن لا نقف كثيرا عند هذه الاختلافات.[3]

و الواقع أننا لو أخذنا نبحث عن بدايات كل علم من خلال التلميحات الغامضة القديمة له لوجدنا أن جميع العلوم قديما جدا ، لأن أصولها المبدئية موجودة في التجربة الإنسانية والحاجة الإنسانية إلى العلم ، و لكن ما نحن بصدد الآن هو تتبع النشأة الأولى للأدب المقارن بوصفه علما حديثا . [4]

فالأدب المقارن دراسة تاريخية بحتة ، تتناول دراسة النصوص الأدبية عن طريق صلاتها التاريخية ،من حيث تأثرها و تأثيرها بين الآداب القومية و العالمية واستيعاب المؤثرات في كل ظاهرة أدبية و بيان تطور الأدب و تحديد فعاليته في التقريب بين الشعوب

[1]ـ ينظر؛ كلود بشوا ؛ أندريه مشال روسو ؛ الأدب المقارن ؛ ترجمة : أحمد عبد العزيز؛ الطبعة الثالثة ؛ مكتبة أنجلو المصرية ؛ القاهرة ؛ جمهورية مصر العربية 2001؛ص35

[2]ـ المرجع نفسه ؛ص35

[3]ـ المرجع نفسه ؛ص94

[4]ـ المرجع نفسه ؛ص94

و تحقيق التفاهم بينهما ، على سبيل المثال المقارنة بين و شكسبير في العمل المسرحي الأدبي (كليو باترا) هو من قبيل الأدب المقارن .[1]

إذا فهذا الأخير علم يدرس العلاقة بين الآداب التي تنتمي إلى لغات مختلفة سواء أكانت هذه الآداب متعا صرة أم من عصور مختلفة، و يدرس التأثير و التأثر بين تلك الآداب على مستويات مختلفة ؛ مثل :

1- الأصول الفنية للأجناس و المذاهب الأدبية .
2- الأصول التي ترجع إليها التيارات الفكرية .
3- الموضوعات و المواقف والأشخاص التي يتناولها الأدب.
4- التشابه في أساليب الصياغة الفنية و الأفكار الجزئية داخل العمل الأدبي .
5- انعكاس صورة البلاد المختلفة في آداب الأمم الأخرى .
6- مظاهر التأثير و التأثر في أدب الرحالة من الكتاب .

وتسمية هذا العلم بإسم الأدب المقارن فيها نوع من الإيجاز إذ كان حقه أن يسمى "التاريخ المقارن للأدب " و لكن هذا هو الإسم الذي اشتهر به هذا العلم خصوصا بعد أن استخدمه الناقد الفرنسي "سانت بيف" Sant Beuvعام 1868. [2]

و قد يتبادر إلى الأذهان بأن الأدب المقارن يهتم برصد التشابهات السطحية بين الآداب المختلفة و لكن هذا غير صحيح بل إنه يسعى إلى تعمق الآداب المختلفة مفيدا من

[1]– ينظر؛ محمد رمضان الجربي ؛ الأدب المقارن ؛ منشورات Elga د ط ص63.
[2]– سعيد الوكيل ؛ الأدب المقارن ؛مدخل نظري و نماذج تطبيقية ؛ص9.

المناهج النقدية الأخرى لتبين العناصر الجوهرية في الأدب المقارن وعلاقتها بغيرها من العناصر في الآداب الأخرى .[1]

فقد قيل عنه بأنه أشبه بطائر لا يستطيع التحليق إلا بجناحيه تاريخ الأدب والنقد الأدبي ،و دقة التحليق تقتضي الالتفات الحتمي لعلم الاجتماع والأدب ، نظرية الأدب والأدب المقارن في ثوابته التقليدية الذي عبر عن حقبة التأصيل التي طال أمدها ، سنة التجديد تتطلب المراجعة و التقويم و طرح الجديد النافع ، و هو دور فعال إذ بدأت المدارس النقدية تلعبه في حقل الأدب المقارن .[2]

و كما ذكر سابقا أنه علم يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة وصلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها أو في ماضيها و ما لهذه الصلات التاريخية من تأثير و تأثر أيا كانت مظاهر ذلك التأثير أو التأثر سواء تعلقت بالأصول الفنية العامة للأجناس والمذاهب الأدبية و التيارات الفكرية ، أو اتصلت بطبيعة الموضوعات و المواثيق والأشخاص التي تعالج أو تحاكي الأدب أو كانت تسمى مسائل الصياغة الفنية و الأفكار الجزئية في العمل الأدبي أو كانت خاصة البلاد المختلفة كما تنعكس في آداب الأمم الأخرى.[3]

و الأدب المقارن جوهري لتاريخ الأدب في معناهما الحديث ،لأنه يكتب عن مصادر التيارات الفنية و الفكرية للأدب القومي . و كل أدب قومي يلتقي حتى في عصور نهضاته بالآداب العالمية ، و يتعاون معها في توجيه الوعي الإنساني القومي ، ويكمل و ينهض بهذا

1- ينظر ؛ المرجع السابق ؛ص11.

[2] ـ أحمد زلط ؛ الأدب المقارن (نشأته و قضياه و اتجاهاته) ص192

[3] ـ المرجع نفسه ؛ص192

الالتقاء ، و لكل مناهج الأدب المقارن و مجالات بحثه مستقلة عن مناهج تاريخ الأدب والنقد .[1]

لأنه يستلزم ثقافة خاصة بها يستطيع التعمق في مواطن تلاقي العالمية، وإنما يستعين النقد وتاريخ الأدب بنتائج بحوث التي تأتي ثمرة التعمق في دراسة الصلات الأدبية العالمية في ذاتها.[2]

و لا تقف أهمية الأدب المقارن عند حدود دراسة التيارات الفكرية و الأجناس الأدبية، و القضايا الإنسانية في الفن ، بل إنه يكشف عن جوانب تأثر الكتاب في الأدب القومي بالآداب العالمية و ما أبرز جوانب هذا التأثير .[3]

و ما أعمق معناها لذوي كبار الكتاب في كل دولة ، وهذا هو ما عبر عنه الناقد الفرنسي "فيلمان " في محاضراته في السريون 1828 م بأنه السرقات الأدبية التي تتبادلها كل الدول .[4]

من الطبيعي أن يسبق ظهور الأدب المقارن بوصفه علما وجود ظواهره المختلفة من الآداب العالمية، أي تحقق التأثير و التأثر بين الآداب كما سبقت، مثلا:

[1]ـ ينظر ؛ محمد غنيمي هلال ؛ الأدب المقارن ؛ ص13
[2]ـ المرجع نفسه ؛ص13
[3]ـ المرجع نفسه ؛ص14
[4]ـ المرجع نفسه ؛ص14

الظواهر الفلكية وجود علم الفلك و الظواهر الاجتماعية و النفسية قديمة قدم الإنسان والجماعات الإنسانية.[1]

و أقدم ظاهرة من تأثير أدب في آخر، و أعظمها نتائج في القديم، ما أثر به الأدب اليوناني في الأدب الروماني ففي عام 146 ق.م، انهزمت اليونان أمام روما و لكنها ما لبثت أن جعلتها تابعة لها ثقافيا و أدبيا فحاكى أدباء الرومان اليونانيين و كتابهم وفلاسفتهم و لم يكن للأدب اللاتيني من أصالة تذكر ينتقل بها تأثير الأدب اليوناني.[2]

للأدب المقارن مفهوم حديث خاص به صار علما من علوم الأدب الحديثة وأخطرها شأننا و أعظمها جدوى ، و كثر الخطأ في تحديد هذا المفهوم في دراسته عندنا حتى اليوم ، في نشأته في كثير من الأمم ، مما كان سببا في تعثر خطأ الدراسة فيه ،و تنفير كثير من الدارسين عنه و تظليل الناس في جدواه و لذا نرى من الضروري أن نبدأ بتحديد معالمها و توضيحها .[3]

1- ينظر ؛ رامي فواز أحمد ؛ الأدب المقارن و النقد الحديث ، دار الحامد للنشر و التوزيع ؛ الطبعة الأولى 2008م ص111

[2]- المرجع نفسه ؛ص111

[3]- محمد غنيمي هلال ؛ الأدب المقارن ؛ نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع يناير 2001م ؛دط ؛ص12

الأدب المقارن من حيث هو فن ، أدب جديد كل الجدة على الأدب العربي الحديث ، وهو كالفنون الأدبية الحديثة التي نلها العرب عن الغرب إثر حركة الترجمة و البعثات المتخصصة كالقصة و المسرحية و الرواية و المقالة .[1]

و من سوء حظ أدبنا العربي أن الأدب المقارن وصل متأخرا مع وصول الفنون الأدبية.[2]

فهو منهج بحث استقل بمكانته خاصة في الدراسات الحديثة للأدب.[3]

إذ يرسم هذا الأخير (الأدب المقارن) سير الآداب في علاقتها بعضا ببعض ، ويشرح خطة ذلك السير و يساعد على الحيوية إذكاء بينها ، و يهدي إلى تفاهم الشعوب و تقاربها في تراثها الفكري و ساعد على خروج الآداب القومية من عزلتها ، كما ننظر لها أنها أجزاء من بناء عام هو ذلك التراث الأدبي العالمي مجتمعا .[4]

[1]ـ ينظر؛ محمد ألتونجي ؛ الآداب المقارنة ؛دار الجيل للنشر و التوزيع؛ بيروت ؛ الطبعة الأولى 1416هـ 1995م ؛ص5
2- المرجع نفسه ؛ ص5
3- مجدي وهب ؛ الأدب المقارن ؛الشركة المصرية العالمية للنشر ؛ لونجان ؛الطبعة الأولى ؛ 1991م ؛ص8
4- المرجع نفسه ؛ص8

دخلت دراسات الأدب المقارن عالم الدراسات النقدية و الأدبية العربية من باب واسع، و أصبح جزءا من منظورنا النقدي بل و الفكري الفلسفي كذلك بعد أن أصبحت عوامل التأثير متنوعة و غير مباشرة أحيانا بعد تنوع و اتساع دائرة وسائل الإعلام التي من بينها الكلمة. مكتوبة بعد الكلمة مرئية و مشاهدة و مسموعة بل و محسوسة و ملموسة أحيانا .[1]

و لا يكاد يخلو بحث في تاريخ أدبنا و نقده الآن من نظرة مقارنة تبدو ملحة في مجال التقييم و النقد ، بل و تبدوا ضرورية أحيانا في محاور التفسير و التنظير فالدراسات الأكاديمية،جميعا و التي يعقد بها في إطار الكثير مما تنشره المطابع تصدر عن حس مقارن حتى و إن لم تعمد لذلك هذا بحكم طبيعة مجالات الدراسة أولا إن كانت تدخل في دائرة الأدب و النقد الحديث في محاور المسرحية و الرواية و القصص القصيرة و الشعر الحديث.[2]

كان على الأدب المقارن أن ينتظر، إذا حتى القرن 19 م ففي أثنائه وجد من العوامل المختلفة ما يخرج به إلى حيز الحدود كان القرن 19 م في أوروبا عهد ملحوظ في الناحية الاجتماعية و في البحوث العلمية فكثرت الأسفار و تعددت التراجم للآثار الأدبية لمختلف الدول. [3]

1- التعريف الاصطلاحي:(عند الباحثين)

1.1: عند الباحثين العرب :

[1]- ينظر ؛ حلمي بدير ؛ الأدب المقارن بحوث ودراسات ؛ دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ؛ ص2007

[2]- المرجع نفسه ؛ ص2007

[3]- رامي فواز أحمد ؛ النقد الحديث و الأدب المقارن ؛ ص112

يقول **محمد غنيمي هلال** :"الأدب المقارن هو دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية يعتبره من الآداب الخارجية عن نطاق اللغة القومية التي كتب بها ... ثم يتابع في مكان آخر" .[1]

إن موضوع الأدب المقارن عامة هو تبادل الاستعارات من الأجناس الأدبية بين آداب اللغات في أوسع ما تدل عليه كلمة الاستعارات من أجناس أدبية و صور فنية وموضوعات و أساطير و نماذج لأشخاص بشرية...و ليس في الدراسات العربية التي تلت عمل غنيمي هلال.[2]

فيما أعلم ما يتجاوز هذا المفهوم الضيق للأدب المقارن أو يقترح بدائل علمية دقيقة ومتطورة له إلا في إشارات سريعة عند الباحثين إلا تطورات حدثت في الغرب لا يفيد منها هؤلاء الباحثين إطلاقا رغم إطلاعهم عليها في تطوير مفهوم الأدب المقارن في الدراسات العربية .[3]

و يقول أيضا : "إن تسمية هذا العلم بالأدب المقارن فيها اختيار إذا كان الأول أن يسمى التاريخ المقارن للآداب أو التاريخ الأدب المقارن و لكنه أشر باسم الأدب المقارن و هي تسمية ناقصة في مدلولها و لكن ايجا زها مستقبل تناولها فعلت على كل تسمية أدبين مختلفين أو أكثر .[4]

[1]- ينظر ؛ أحمد زلط ؛الأدب المقارن (نشأته وقضياه واتجاهاته) ؛ص89
[2]- المرجع نفسه ؛ص38
[3]- المرجع نفسه ؛ص89
[4]- المرجع نفسه ؛ص38

يقول الدكتور الطاهر مكي في كتابه " القيم (الأدب المقارن أصوله ومناهجه وتطوره) : لأول فترة زمنية ظهر خلالها مصطلح الأدب المقارن بعام 1816 و هو العام الذي شهد إصدار كتاب "محاضرات في الأدب المقارن " للكاتبين الفرنسيين "لابلاس وفرانسوا نويل"، حيث جمعا في ذلك الكتاب مختارات من النصوص الأدبية فرنسية ،إيطالية وانجليزية و كل مجموعة تكون وحدها فصلا مستقلا .[1]

فدون أن يخضع اختيارهما لأية فكرة مقارنة إلا ما يمكن أن يتوصل إليه القارئ بنفسه وبوسائله فيدرك ما بين النصوص نفسها من مشابهات في المعاني أو الصور.[2]

أستنتج مما سبق ذكره أن الباحثين العرب أمثال د.محمد غنيمي هلال ،د.حسام الخطيب ،د.طه ندى و الدكتور الطاهر مكي قد قدموا بما فيه الكفاية من توضيحات وشارحات عن الأدب المقارن كما أعطوا تسميات أخرى له من خلال دراساتهم واجتهاداتهم ومؤلفاتهم .

[1]- ينظر ؛ المرجع السابق؛ص19
[2]- المرجع نفسه ؛ ص19

يقول حسام الخطيب :في مقدمته"الوثائق بمجلة الرسالة تثبت ريادة خليل نداوي ذلك أن موضوع المقارنات و المقابلات لم يكن جديد ا بل هو قديم قدم عصر النهضة ،بدأ مع رفاعة الطهطاوي و نجيب الحداد و تبلور في مطلع القرن 20 على يد روحي ألخالدي وسليمان البستاني .[1]

كذلك يؤكد هذا الزعم أيضا أن مصطلح الأدب المقارن فيما ذكر الدكتور حسام الخطيب نفسه مضطرا للاعتراف بأن ما قدمه روحي ألخالدي في كتابه المثير "تاريخ العلم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هيجوه" هو دراسات تطبيقية في الأدب العربي المقارن .[2]

يقول طه ندى: الأدب المقارن هو في إيجاز دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب اتصل هذا الأدب بذلك الأدب وكيف أثر كل منهما في الآخر ماذا أخذ هذا الأدب ؟ وماذا أعطى ؟ وعلى هذا فالدراسة في الأدب المقارن تصف انتقالا من أدب إلى أدب قد يكون هذا الانتقال في الألفاظ اللغوية أو في الموضوعات أو في الصور التي يعرض فيها الأديب موضوعاته أو الأشكال الفنية التي يتخذها وسيلة للتعبير كالقصيدة .[3]

---

[1]- ينظر؛ المرجع السابق ؛ أحمد زلط الأدب المقارن ؛ ص34

[2]- طه ندى ؛ الأدب المقارن ؛ دار النهضة العلمية بيروت ـ لبنان ؛دط ؛ دس ؛ص20

[3]- المرجع نفسه ؛ص20

2.1: عند الباحثين الغربيين

يقول كاريه : "الأدب المقارن فرع من تاريخ الأدب يدرس العلاقات الفكرية الدولية والصلات الواقعية التي توجد بين الأشخاص ، و الأعمال و مصادر الإلهام بل حتى بين حياة الكتاب الذين ينتمون إلى آداب متعددة .[1]

أما فان تنجم فيقول: " الأدب المقارن هو العلم الذي يدرس على نحو خاص آثار الآداب المختلفة في علاقتها المتبادلة.[2]

يقول كاريه أيضا : " إن الأدب المقارن هو دراسة علاقات التأثير بين الأدب الفرنسي والآداب الأوروبية الأخرى، و دراسة الصلات بين الآداب القومية المختلفة دراسة تاريخية مؤيدة بالوثائق و المصادر ، كأن الأدب المقارن فرع من فروع تاريخ الأدب و هذا هو الذي يطلق عليه" التيار التقليدي " أو " التيار التاريخي " في المنهج الفرنسي أي تيار الجيل الأول جيل الرواد " .[3]

[1]- ينظر؛ المرجع السابق ؛ص02
[2]- المرجع نفسه ؛ص02
[3]- المرجع نفسه ؛ص80

يقول هنري ريماك : " الأدب المقارن هو دراسة الأدب فيما وراء حدود بلد معين ، ودراسة العلاقات بين الآداب و المجالات الأخرى للمعرفة و الاعتقاد كالفنون (الرسم ، النحت ، المعمار و الموسيقى) و الفلسفة ، التاريخ و العلوم الاجتماعية (السياسة ، الاقتصاد ، الاجتماع و العلوم بأنواعها و الديانات) باختصار هو مقارنة أدب بأدب آخر أو آداب أخرى ، و مقارنة الأدب بمجالات التعبير الإنساني الأخرى .[1]

ويقول أيضا: "هو ذلك الفرع الذي يعنى بدراسة العلاقات بين الآداب من جانب وفروع المعرفة و المعتقدات كالفنون و الفلسفة والتاريخ و العلوم الاجتماعية و العلوم الدينية من جانب آخر ".[2]

و من عجب أن الآراء المعارضة لتأصيل و تطبيق" الأدب المقارن " أسهمت دون قصد في تعميق مفهومه كمنهج للبحث فأصبح علما يتناهى جيلا بعد جيل بعد جيل لقد كانت أول انتقادات تعترض أول مسيرة الأدب المقارن هي التي قال بها : "جرار" "ويلك" و "ون "فأجمعوا على أنهم لا يفهمون أن يختص باحث في الأدب المقارن ، بدراسة أدبين ينتميان إلى لغتين مختلفتين .[3]

أستنتج مما سبق ذكره أن الباحثين الغربيين أمثال كاريه ، فان تيجمو هنري ريماك قد قدموا هم كذلك بدورهم تعريفا للأدب المقارن من خلال دراستهم و اجتهاداتهم كما أنهم اقتربوا قليلا من تعار يف الباحثين العرب .

[1]- ينظر ؛ يوسف بكار و خليل الشيخ ؛ الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريد ؛ دط ؛ ص83
[2]- أحمد زلط ؛ الأدب المقارن ؛ص52
[3]- المرجع نفسه ؛ ص13

المبحث الأول: تعريف المدرسة الفرنسية:

تعتبر المدرسة الفرنسية التقليدية أول اتجاه ظهر في الأدب المقارن، و كان ذلك في أوائل القرن 19 و استمرت سيطرتها كاتجاه وحيد في الأدب المقارن إلى غاية أواسط القرن العشرين،أي قرابة القرن من الزمان تقريبا.[1]

حيث ظهرت اتجاهات أخرى نازعتها هذا التفرد ، و للعلم فقد قامت هذه المدرسة على المنهج التاريخي و لذلك تسمى بالمدرسة التاريخية و يعرف فرانسوا غيار أحد أهم أعلامها الأدب المقارن على أنه " تاريخ العلاقات الأدبية الدولية ".[2]

إذ يهتم هذا الأخير بدراسة تاريخ العلاقات الأدبية العالمية ، ومن ثم فإن الباحث في الأدب المقارن يقف على الحدود اللغوية للأدب القومي و يتابع حركة انتقال الموضوعات والأفكار و الكتب بين أدبين أو أكثر بشرط أن يقدم الدليل التاريخي على وجود علاقة بين الآداب .[3]

و لعل هذه المهمة تظهر في هذا التعريف الذي يرى أن الأدب المقارن هو العلم المنهجي الذي ينشد دراسة و روابط التشابه و القرابة و التأثير بين الأدب و مظاهر المعرفة الإنسانية الأخرى أو بين النصوص الأدبية نفسها ، و هو ما يبدو للوهلة الأولى ، متباعدا في الزمان و المكان بشرط أن تنتمي إلى لغات أو ثقافات متعددة حتى و لو كانت تدين لتراث مشترك واحد.[4]

---

[1]- ينظر، أحمد درويش ،نظرية الأدب المقارن و تجلياتها في الوطن العربي ،دار غريب للطباعة و النشر ،د ط، ص27

[2] -ماريوس فرانسوا غيار، الأدب المقارن ، ترجمة هنري زغب ،ط2 منشورات عربية ،بيروت لبنان 1988ص15

[3]- سعيد الوكيل، الأدب المقارن مدخل نظري و نماذج تطبيقية ص20

[4]-المرجع نفسه ص20

و هذا التعريف يعني أن على الباحث أن يضف ظواهر الالتقاء الأدبي و يجعلها مادة للمقارنة المنظمة التي ترى ظواهر الالتقاء بين اللغات و الثقافات ناشئة عن عوامل تاريخية و نقدية و فلسفية ، ويسعى الباحث من ثم إلى فهم الأدب ووظائفه الحيوية بهدف خدمة الروح الإنساني العام .[1]

لكن هذا الاتجاه التاريخي الذي ساد وقتا طويل يقارب القرن بدأ منذ خمسينيات القرن 20 يواجه نقدا شديدا من أنصار الاتجاهات الحديثة في النقد الأدبي و نظرية الأدب ، من أطلق عليه اسم "المدرسة الأمريكية " من ناحية ، و مجموعة دعاة منهج اجتماعية الأدب من ناحية أخرى .[2]

فالمنهج الفرنسي هو فن تقريب الأدب إلى مجلات التعبير أو المعرفة الأخرى بطريقة منهجية عن طريق البحث عن روابط التشابه و القرابة و التأثير أو تقريب الأحداث و النصوص الأدبية فيما بينها ، سواء كانت متباعدة أم متقاربة في الزمان أو في المكان على أن ينتمي إلى لغات ، أو ثقافات متعددة و إن كانت هذه تكون جزءا من تراث واحد بهدف وصفها وفهمها و تذوقها بطريقة أفضل .[3]

كما يعرف البعض هو أقدم المناهج الأوروبية و أشهرها و أقواها أثرا في الأدب المقارن، وأن ريادية فرنسا للأدب المقارن، معترف بها تاريخيا ولا يكاد يذكرها أحد، أتدري لماذا ؟ لأنها كانت متفوقة ثقافية على غيرها من الدول الأوروبية في القرن 19 ولأسباب أخرى.[4]

[1]ـ ينظر؛ سعيد الوكيل؛ الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقية ص20

[2]ـ المرجع نفسه ؛ ص20

[3]ـ يوسف بكار و خليل الشيخ؛ الأدب المقارن؛ الشركة العربية المتحدة للتوثيق و التوريد؛ الطبعة الثانية؛ 2008 القاهرة؛ جمهورية مصر العربية ص81

[4]ـ المرجع نفسه؛ ص80

ظهر هذا المنهج مرتبطا بالنزعة القومية في القرن 19 على الرغم مما في أهدافه من مسحة عالمية ، واستكمال مفهومه المبدأ على يد فترنن من نظرية من مثل :" بالأسترجية " في مقدمة " الكلمة و الشيء " للعدد الأول من مجلة " الأدب المقارن"عام 1921 م و"فان ينجم" في كتابه "الأدب المقارن (1931) و "وخيار " في كتابه " الأدب المقارن " أيضا الذي قدم أساتذة "جان ماري كاريه" و الذي قد يمثل الكلمة الأخيرة في المنهج الفرنسي عند الجيل الأول من رواده هؤلاء لأنه صدر بعد أن تحددت معالم المنهج الأمريكي في الأدب المقارن.[1]

إذ اعتبرت المدرسة الفرنسية زمنا طويلا بأنها متعلقة بشدة بالتاريخ الأدبي ، ودراسة التأثيرات ، وكان رد فعل الأدب المقارن فيما وراء الأطلنطي عنيفا حسنا و معتدلا حينا آخر ضد موازنة بدت ثقيلة ، وتقليد أصبح روتينيا و وضعية أصبحت علموية و أراد هذا الأدب الارتكاز على مبدأين اثنين المبدأ الأخلاقي بعكس أمة كبيرة مفتوحة على العالم مهتمة بإبداء تعاطف ديمقراطي نحو كل ثقافة أجنبية ، و لكنها أكثر شعورا بجذورها الغربية في الوقت نفسه .[2]

أما المبدأ العقلي فيسمح للأمريكي بأخذ البعد الضروري اتجاه البانوراما الواسعة منذ العصر القديم حتى القرن 20، بالاحتفاظ بالقيم الجمالية و الإنسانية للأدب الذي ما زال فتحا روحيا حماسيا و بالدخول في تجارب المنهج والتفسير الأكثر انتقائية دون الخوف من الضلال.[3]

[1] -ينظر؛ المرجع السابق؛ يوسف بكار وخليل الشيخ ص80

[2] - بير بروني ـ كلود بشوا و أندريه مشيل ؛ ما الأدب المقارن؟ ترجمة: غسان السيد؛ منشورات دار علاء الدين ؛ الطبعة الأولى ؛ دمشق 1996؛ ص29

3ـ المرجع نفسه ؛ص29

المبحث الثاني :نشأتها (المدرسة الفرنسية)

دامت المدرسة الفرنسية التقليدية من أوائل القرن 19 إلى أواسط القرن 20 عندما ظهر في ساحة الأدب اتجاهات و مدارس جديدة فهمت مضمار الأدب المقارن ووظيفته وأهدافه بصورة أخرى.[1]

و يعود عبده عبود فيجمل آخر تطور في الدراسات المقارنة في قوله :" و لنظرة المدرسة الفرنسية التقليدية إلى دور الأدب المقارن و حقله العلمي و منهجية أسس و خلفيات نظرية و فلسفية ، تأتي في مقدمة منها النزعة التاريخية في دراسة الأدب تلك النزعة التي انتشرت على نطاق واسع في فرنسا و أوروبا على امتداد القرن 19 يرى أصحاب هذه النزعة الأدبية "Staffe " تستقل داخل الآداب القومية بصورة يمكن دراستها و تتبعها بالوثائق و الأدلة .[2]

فهذه الأخيرة تحصر الصلة بين الأعمال الأدبية العالمية في مجال التأثير و التأثر التاريخي المباشر.[3]

عند رصدنا لظواهر التأثير و التأثر المتبادلين بين الأدب العربي و الآداب الأجنبية ، نقف عند ملامح الأدب المقارن التقليدي في نزعته التاريخية و لا تقوم أي دراسة أدبية مقارنة بين يدي أي مقارن في أدب إلا بتوفر عوامل التأثير و التأثر و يلح مؤرخو الدراسات المقارنة على أهميتها في أية دراسة من هذا النوع هي المصادر ، الوسائط و عدة الناقد و هي ذات أهمية بالغة في الإلمام بموضوعات أو أفكار لأعمال أدبية مقارنة قد سبق ذكرها.[4]

---

[1]ـ ينظر؛ المرجع السابق؛ أحمد زلط؛ الأدب المقارن (نشأته و قضياه و اتجاهاته) ؛ ص42

[2]ـ المرجع نفسه ؛ ص105

[3]ـ المرجع نفسه ؛ص39

[4]ـ المرجع نفسه ؛ص39

رواد المدرسة الفرنسية :

1 - روني اتيامبل

2 - كلورد بيشوا

3 - أندريه روسو

4 - سيمون جون

5 - فان تيجم

6 - غويار

7- سانت بيف

8 - فيلمان

المبحث الثالث : تطور المدرسة الفرنسية

أخذت فرنسا تتقبل بتدرج فكرة الأدب الذي لا ينتمي لبلد بعينه أو عصر بذاته و كأنما قررت أن تفتح صدرها للأدب أيا كان مصدره و نكهته ، خاصة بعد أن أصدرت مدام دستا يل كتابها في ألمانيا سنة 1810 و ذكرت فيه ما نصه و لابد للأمم أن تتواصل فيما بينها و تهدي إحداهما غيرها ...و من الخير للأمة أن ترحب بالأفكار التي ترد إليها من الخارج.[5]

فإن الأمة المضيافة في هذا الخصوص هي التي تزعم على أن اهتمام " مدام دستا يل" كان منصبا بالأكثر على المسائل الاجتماعية لا على المسائل الأدبية و لكن تأثيرها ظل واضحا لعدة أجيال و لم يبدأ تأثيرها على الأدب والنقد يأخذ مجراه الحقيقي إلا عندما ظهر الناقد الفرنسي الكبير هيب ولين تين الذي أكد أهمية الأصل العرقي و ظروف المكان و الزمان ، وقد احتفظت نظريته بسحرها لدى النقاد حتى نهاية القرن 19 ، و على الرغم من أنها كانت دعوة للإقليمية و الخصوصية إلا أنها شحذت الاهتمام بالأدب المقارن الذي ازدهر في الحرب العالمية الأولى.[6]

[5]ـ ينظر؛ سعيد الوكيل؛ الأدب المقارن (مدخل نظري و نماذج تطبيقية) ص26
[6]ـ المرجع نفسه ؛ ص27

لقد وصل الأدب المقارن إلى مرحلة النضج في العقدين الأخيرين من القرن 19 و أصبح له وضعه المستقبل و مباحثه الخاصة و كان أول من استخدم تعبير الأدب المقارن كاتبان فرنسيان هما نوبل ولابس فقد وضعا كتابا جمعا فيه سلسلة من النصوص اللاتينية ، الفرنسية و الإنجليزية و سمياه" مقررا في الأدب المقارن " إلا أنه ساعد على إشاعة التعبير و اتساعه من جانب القراء.[1]

و أول من تبنى مادة الأدب المقارن و أصبح بحق هو الأدب الروحي للدراسات الأدبية المقارنة هو الأستاذ فيلمان Villemain الذي ألقى سنة 1869 محاضرة في جامعة السريون سماها " فحص الأثر " الذي تركه كتاب فرنسا في القرن 18 على الآداب الأخرى و على العقلية الأدبية و في كتابه اللاحق عن الأدب الفرنسي.[2]

و ما إن دخلت سنة 1890 حتى أصبح الأدب المقارن مادة من مواد الدراسة الأكاديمية في الجامعة الفرنسية ن ثم ما غن جاءت سنة 1897 حتى كان هناك كرسي للأدب المقارن في جامعة "ليون " Lyon " و كان الأستاذ "تكسن Tocsin " أول من شغل الكرسي في جامعة ليون و انصبت محاضرته على تقصي الأثر الألماني في الأدب الفرنسي منذ عصر النهضة ، و قد أصر في محاضرته على أن الأدب المقارن ليس علما دقيقا منضبطا كسائر العلوم الطبيعية التجريبية .[3]

---

[1]ـ ينظر؛ المرجع السابق؛ ص72

[2]ـ المرجع نفسه ؛ص28

[3]ـ المرجع نفسه؛ ص28

و في سنة 1900 نشر" لوي بول بيتزLouis Paul Batz " الطبعة الأولى من كتابه الذي حصر فيه مراجع البحث في مادة الأدب المقارن وقد سماه Bibliographie de littérature comparée و اختار الأستاذ تكسن ليكتب مقدمته، و جاء في هذه المقدمة بيان لأنواع المباحث الذي يتناولها الأدب المقارن و هي أولا مسائل نظرية و مسائل عامة ، و ثانيا الفولكلور أو التراث الشعبي المقارن وثالثا الدراسة المقارنة للآداب الحديثة و رابعا تاريخ شامل للأدب في كل زمان و مكان .[1]

و في تلك السنة أيضا انعقد في باريس مؤتمر عالمي جمع أساتذته الأدب في فرنسا و خارجها حيث بحثوا فيها و سمي ذلك بالتاريخ المقارن للآداب.[2]

و من الأسماء اللامعة في سماء الأدب المقارن في فرنسا **فان تنجم** ، ويقترن اسمه بأول محاولة منطقية منظمة في هذا المجال أودعها كتابه الذي سماه الأدب المقارن و قد بدأ تنجم مشواره في الأدب المقارن 1911 عندما شارك في الكتابة لمجلة" الشامل في التاريخ" Revue De Synthèse historique و نشر في مجلة "الأدب المقارن" سنة 1921 مقالة هامة عنوانها " التركيب التكاملي في التاريخ أو العلاقة بين الأدب المقارن و الأدب العام": La synthèse en histoire littérature.[3]

[1]ـ ينظر؛ المرجع السابق ؛ص29
[2]ـ المرجع نفسه ؛ ص29
[3]ـ المرجع نفسه ؛سعيد الوكيل ص30

لقد وضعت هذه المدرسة شروطا صارمة للدراسة المقارنة فلكي تدخل أي دراسة من الدراسات تحت مجال الأدب المقارن لابد من توفر الشروط لآتية:

أولا: أن تكون الدراسة بين أدبين أو أكثر، ولا تكون إلا في مجال الأدب ، أي أن الدراسة التي تقبل كدراسة تدخل تحت مجال الأدب المقارن هي تلك التي تقارن بين الأعمال الأدبية فقط ، فتكون بين عملين أدبين أو أكثر ، بشرط توافر الاختلاف في القومية بين هذه الآداب.[1]

و معيار القومية عند هذه المدرسة هو: **"اللغة"** فلا تجوز المقارنة بين عملين أدبيين كتبا بلغة واحدة مهما كان الاختلاف العرقي أو الجغرافي أو أي اختلاف آخر ، لأن هذه المدرسة تعتبر من قومية واحدة و المقارنة بينهما هي من قبيل الموازنة و مجالها هو النقد الأدبي ، وليس الأدب المقارن .[2]

ثانيا: أن يتوفر الرابط التاريخي بين العملين الأدبيين بمعنى أن عملية المقارنة في إطار الأدب المقارن لا تكون إلا بين عملين أدبيين أو أكثر ثبت تاريخها أن أحدهما قد تأثر بالآخر ، فلا يجوز حسب هذا المفهوم مقارنة الأعمال الأدبية حتى و إن كانت تنتسب لقوميات مختلفة و كتبت بلغات مختلفة و كانت متشابهة ما لم يتوفر الرابط التاريخي بينهما الذي يعد الأهم و الجوهري ولا تتم الدراسة في إطار الأدب المقارن إلا بتوفره .[3]

---

[1]ـ ينظر؛ زبير دراقي ؛محاضرات في الأدب المقارن ؛ ديوان المطبوعات الجامعية ـ الساحة المركزية للنشر و التوزيع ، بن عكنون الجزائر ؛ص59

[2]ـ المرجع نفسه ؛ص59

[3]ـ المرجع نفسه ؛ص59

ثالثا: أن يكون المؤثر أدبا موجبا و المتأثر أدبا سالبا ، إن المدرسة الفرنسية التقليدية قسمت آداب و ثقافات العالم إلى قسمين :قسم موجب وقسم سالب ، و ربطت عملية التأثير والتأثر بحالة الاستعمار و علاقة الدول المستعمرة هي دائما الأقوى و دائما المؤثرة و على ذلك يكون أدبها موجب و ا نادب و ثقافة الدول المستعمرة هي الضعيفة، و بالتالي فهي المؤثرة دائما .[1]

و عليه فقد اعتبرت أن ثقافات و آداب أوروبا الغربية هي الموجبة و بالتالي هي المتأثرة دائما لأنها هي القومية و هي التي تمثل الحضارة ، أما باقي ثقافات و آداب العالم الأخرى ، و خصوصا العربية و الإفريقية فهي تتأثر فقط باعتبارها ضعيفة،و لا تمتلك ما تقدمه للآداب القومية الأخرى .[2]

إن من يمعن النظر في الأسس و الشروط التي وضعتها المدرسة الفرنسية التقليدية للدراسة المقارنة يلمس بكل وضوح طغيان و تقدم البعد الإيديولوجي فيها عن البعد الأكاديمي العلمي لأن تقسيم الآداب و الثقافات العالمية إلى موجبة و سالبة و ربطها بعملية الاستعمار ، أي (ثقافة و أدب الدول المستعمرة موجبة و ثقافة و أدب الدول المستعمرة سالبة و جعل الآداب و الثقافات الأوروبية و طبعا على رأسها الثقافة و الأدب الفرنسي هي الموجبة باعتبارها المستعمرة المالكة للأدب الراقي و الناقلة للحضارة .[3]

[1]- ينظر؛ المرجع السابق ؛زبير دراقي ؛محاضرات في الأدب المقارن ؛ ص60

[2]- المرجع نفسه ؛ص60

[3]- المرجع نفسه ؛ص60

إن المتتبع لتاريخ الأدب المقارن سيلاحظ أن الفرنسيين كان لهم دور بارز ومركزي في هذا المجال.[1]

الرواد في هذه المدرسة أمثال ويلمان و جون جاك أمبير بينوا منذ البداية مفهوم هذا العلم و مبادئه و الأساس الذي سيسرون عليه في استغلالهم بهذا الأخير.[2]

فيولمان ألقى محاضرة في السريون عام 1828 بين التأثير المتبادل بين فرنسا وإنجلترا و أيضا تأثير فرنسا في إيطاليا و بعد ذلك أمبير و كل صراحة مفهوم هذا العلم حين قال : " أيها السادة سنقوم بهذه الدراسة المقارنة التي بدونها لا يكتمل تاريخ الأدب، وإذا وجدنا بعد المقارنات التي نقيمها أن أدبا يتفوق على أدبنا بنقاط عدة فإننا سنعترف بذلك و نعلن هذا التفوق العادل ، فنحن أغنياء جدا بالمجد و فخورون جدا بأنفسنا من اجل أن نكون منصفين .[3]

وقال أيضا :" إن الأدب المقارن فرع من التاريخ الأدبي لأنه دراسة العلائق الروحية الدولية و الصلات الواقعية التي توجد بين بيرون و وكشين .[4]

---

[1]ـ ينظر؛ بول تنجم ؛ الأدب المقارن ص129

[2]ـالمرجع نفسه ؛ ص129

[3]ـ المرجع نفسه ؛ص129

[4]ـ شفيق ألبقاعي؛ الأنواع الأدبية؛ مذاهب و مدارس في الأدب المقارن ؛ص151

إذا منذ البداية يحدد الرواد مفهوم المصطلح و هو فرع من التاريخ الأدبي ، لكن ما هي المبادئ و الأسس التي بنو عليها مفهومهم لهذا العلم ؟.[1]

معظم كتب الرواد التي ألفت في هذا المجال تحدثت عن هذه الأسس فمن ذلك ما قاله أمبير ويلمان وكاريه و وغيار ن لكن سأبدأ عند تنجم يقول في حديثه عن جهد الباحث المقارن و عن مسألة التأثر .[2]

فمن النادر في الواقع أن يكون أثر من الآثار الفكرية فريدا في نوعه معزولا عن غيره فما من لوحة أو تمثال أو لحن أو كتاب إلا و يدخل في زمرة من الزمر شعر المؤلف بذلك أم لم يشعر ، و على التاريخ الأدبي يضعه في موضعه عن أنواع الأدب و صور الفن ثم يزين أصالته بقياس ما ورث من غيره و ما أورث غيره .[3]

و يقول تنجم في موضوع آخر " ينبغي أن نفرغ كلمة مقارنة من كل دلالة فنية و نصب فيها معنى علميا و تقرير المشابهات و الاختلافات بين كاتبين أو مشهدين أو موضوعين أو صفحتين من لغتين أو أكثر إنما هو نقطة البدء الضرورية التي تتيح لنا اكتشاف تأثر أو اقتباس أو غير ذلك .[4]

[1]ـ ينظر؛ غيار؛ الأدب المقارن؛ ص81
[2]ـ المرجع نفسه؛ ص81
[3]ـ المرجع نفسه ؛ص81
[4]ـ أحمد درويش ؛ الأدب المقارن النظرية و التطبيق ؛ص75

و عند غيار يقول في دعواه التي تبطل أن يكون الأدب المقارن هو نفسه الأدب العام أو العالمي و يبدو أن هذين المطمعين هما ميتافيزيقيان أو غير مفيدين لدى أكثر المقارنين الفرنسيين ، لأن هناك حين تنعدم الصلة سواء أكان ذلك بين إنسان و نص أو بين إنتاج أو بيئة متلقية أم بين بلد و رحالة ، ينتهي محيط الأدب المقارن و يبتدئ تاريخ الفكر المحض في دراسة التأثير و التأثر المتبادلين بينهما . [1]

و يقول غنيمي هلال في موضع آخر " إنه لا يعد من الأدب المقارن في شيء ما يعقد من موازنات بين كتاب من آداب مختلفة لم تقم بينهم صلات تاريخية حتى يؤثر أدبهم في الآخر نوعا من التأثير أو يتأثر به . [2]

ويقول أيضا : " ولا يصح أن تدخل في حسابنا مجرد عرض و نصوص أو وثائق تتصل بالآداب و نقده لمجرد تشابههما أو تقاربهما دون أن يكون بينهما صلة ما نتج عنها تفاعل من أي نوع كان . [3]

---

[1]ـ ينظر؛ روني ويلك وارين أوستن ؛ نظرية الأدب؛ص 121

[2]ـ المرجع السابق ؛ ص142

[3]ـ محمد غنيمي هلال ؛ الأدب المقارن ص94

يقول بول والري:" لا يوجد شيئا أكثر ابتكارا و لا أشد شخصية من أن يتغذى الإنسان من الآخر ين و لكن ينبغي هضم هذا الغذاء فالحق أن الأسد مكون من كباش متحولة.[1]

في الحقيقة هذا كلام مهم جدا فعملية التأثر في البداية لا خلاف في ذلك ، بل و كما قال والري يعد هذا من الابتكار لكن هذا إلى حد ما ، فبعد أن يتأثر الكاتب لا بد أن يكون له أسلوبه و طريقته و لمسته الخاصة التي يطبع أعمالها بها .[2]

فإذا كانت عملية التأثر كلية فإن هذا مقلد أعمى ، و في اعتقادي هذا يخرج من الأدب المقارن ، و من هنا نلاحظ أن تنجم يقول " على أن الكتاب قسمان ، صغار و كبار أما الصغار فإنهم يبلغون في تقليدهم حد النقل و النسخ و أما الكبار فإنهم إذا ساقوا مع تيار التقليد إلى حين لا يلبثون أن يعودوا إلى أنفسهم و يستردوا أصالتهم و حتى حين يقلدون فإنك ترى للأصالة في تقليدهم أثرا .[3]

و من هنا نرى الدكتور محمد غنيمي هلال يتكلم عن التأثير العكسي فيقول عن أحمد شوقي عندما كتب مسرحية كليوباترا فما راق له شكسبير عنها فكتب شوقي بشكل مغاير و مختلف عما كتبه شكسبير .[4]

---

[1]- ينظر؛ غيار؛ الأدب المقارن ص87

[2]- هوست فنز الأدب المقارن المنهج و المنظور ؛ص154

[3]- المرجع نفسه ؛ ص154

[4]- حسام الخطيب ؛ الأدب المقارن في النظرية و المنهج ؛ص143

إذا فأساس الأدب المقارن في المفهوم الفرنسي هو عملية التأثر و التأثير،ومن هنا نجد أن مقارني الأدب الفرنسي ألزموا أنفسهم بأمور عدة منها :
أولا: أن توجد صلات تاريخية بين الأدب المؤثر و الأدب المتأثر .[1]

يقول محمد غنيمي هلال :" وكما أخرجنا من حساب الأدب المقارن ما يعقد من مقارنات بين آداب ليست بينهما صلة تاريخية كذلك نود .[2]

لقد أصر الأدباء الفرنسيون على هذه النقطة كثيرا ووضعوا عناوين عن كيفية انعقاد هذه الصلات من رحلات و ترجمات و سفر الأدباء إلى الأدباء الآخرين وغير ذلك[3].

و قد حدد تنجم لمؤرخ الأدب الفرنسي حتى ينهض بمهمته سبل الأنصال بقوله " هناك حالتان أولهما عن طريق الترجمة اللاتينية أو الترجمة الفرنسية، و الحالة الثانية المعقد وهي النزعة النرجسية هذا ما أكده أمبير في محاضراته حيث قال "...ونعلن هذا التفوق ونحن أغنياء بالمجد" .[4]

[1]ـ ينظر؛ المرجع السابق؛ ص143
[2]ـ عالم الفكر؛ العدد الأول ص172
[3]ـ المرجع نفسه ؛ ص158
[4]ـ المرجع نفسه ؛ 168

و يذكر الدكتور جمال شحي في مقالة عن الأدب المقارن هذه النزعة بأنها تأثرت نوعا ما بالروح السياسية الاستعمارية السائدة في القرن التاسع عشر و حتى منتصف القرن العشرين. [1]

ثانيا: اختلاف اللغة:

وهذا ما أثاره تنجم في كتابه حين قال" ما هي حدود من الآداب في عصر من العصور ؟ ما هي الحدود التي إذا تعديناها جاز لنا أن نتحدث عن أدب أجنبي وعن تأثير أو تأثربه؟.[2]

؟ الجواب على هذا سهل حيث ما تكون المساحة اللغوية منطبقة كل الانطباق أو بعضه على المساحة السياسية كما هو الشأن بين فرنسا و إنجلترا أو بين فرنسا وإسبانيا ، لكن هذا الارتباط غير متوفر في غالب الأحيان وهناك حالات كثيرة يصعب أن نجد لها حالا عاما .[3]

فكثيرا ما تكون اللغة السائدة في بلد من البلدان مسندة إلى ما وراء حدوده، وهنا لابد أن نتساءل هل نلحق الآثار التي تظهر فيما وراء هذه الحدود بالأدب القومي الذي تنتجه الأمة ؟.[4]

---

[1]ـ ينظر؛ محمد منظور؛ النقد والنقاد المعاصرين؛ ص813

[2]ـ المعرفة ؛ العدد 204ص 213

[3]ـ المرجع نفسه ؛ص213

[4]ـ المرجع نفسه؛ ص213

أما الألمان فإنهم يعتقدون بذلك فيما يتعلق بهم فتراهم يضعون الكتاب السويسريين و الكتاب النمساويين في عداد الأدباء الألمان ، و أما في فرنسا حيث الوحدة القومية قديمة مغرقة في القدم وحيث الشعور بهذه الوحدة عميق قوي إننا نستحي أن ننسب إلينا من ليس منا .[1]

لكننا لأسباب بديهية نعد روسو و ديمستر كاتبين فرنسيين رغم أن الأول من جنيف والثاني من صافو و لهذا يمكن أن نقبل في عدادنا كتابا من سويسرا و بلجيكا لأنهم حمو حول باريس كمركز أدبي ولكننا ندع لسويسرا و بلجيكا بعض الأدباء لأنهما آثروا البقاء في بلادهم و لذلك يجب أن نعد التأثيرات الفرنسية في الأدب الكندي المكتوب بالغة الفرنسية و كذلك الكتاب الأمريكيين بالنسبة لأدب الإنجليزيين على أنه موضوعات الأدب المقارن.[2]

هذه النقطة التي أثارها تنجم مهمة تطرح تساؤلات كثيرة حولها، هذا الأخير يستحي أن ينسب إليه من ليس منهم و لكنه يستثني أدباء ليسوا فرنسيين لكنهم كتبوا بتوجهات فرنسية و بوحي من الثقافة الفرنسية.[3]

فهؤلاء لا يعدهم تنجم من الأدباء الفرنسيين و يستبعد كتابا رغم أنهم كتبوا باللغة الفرنسية و لا يعدهم فرنسيين، فهنا يحدد تنجم حتى يكون الكاتب فرنسيا يجب أن يتغذى بثقافة فرنسية و بتفكير فرنسي محض.[4]

[1]- ينظر المرجع ؛ السابق ؛ المعرفة ؛ ص213

[2]- المرجع نفسه ؛ ص213

[3]- المرجع السابق ؛ هرست فنز ؛ص159

[4]- المرجع نفسه ؛ص159

ويثير تنجم مسألة أن الأدب الأمريكي هل يمكن أن نعده أدبا انجليزيا ؟ على أن كلا من الأدبين كتبا بلغة واحدة ، فيقول تنجم بأنه لا أن نعدهما أدبا واحدا و السبب في ذلك أن لكل أدب ثقافته الخاصة به و تجاربه النوعية في ذلك. [1]

ولا بد أن نسأل أنفسنا سؤالا هل يمكن أن نعد من كتب باللغة الفرنسية أدبيا فرنسيا؟ أو يدخلون ضمن الفرنسي تنجم؟ ينفي هذا إذ لم يتغذى غداءا كاملا بثقافة هذا البلد . [2]

و في اعتقاد البعض هذا صحيح لأن الأديب لا يستطيع أن ننسبه إلى ذلك البلد لمجرد أنه كتب بلغته ، فثقافة الأديب حتما ستكون مختلفة عن ثقافة هذا البلد . [3]

بعض المقارنين يعتبرون من كتب باللغة الأخرى ينتمي إلى هذه اللغة، يقول هلال:" فالكاتب أو الشاعر إذا كتب كلاهما بالعربية عددنا أدبه عربيا مهما كان جنسه البشري الذي انحدر منه. والذي أراه أن هذا الكلام بعيد عن الصواب ولو أنه كذلك لكان يجب أن نعد كل من كتب بالإنجليزية أو الفرنسية كتابا من تلك البلدان. [4]

[1]ـ ينظر ؛ المرجع السابق ؛ ص159
[2]ـ المرجع نفسه ؛ص159
[3]ـ المرجع نفسه ؛ص195
[4]ـ المرجع السابق ؛153

ثالثا:حصر الأدب بالأدب

لقد حصر المقارنون الفرنسيون أنفسهم بهذا الشرط يقول تنجم :"الأدب المقارن الحقيقي يحاول ككل علم تاريخي أن يشمل أكبر عدد ممكن من الواقع المختلفة الأصل حتى يزداد فهمه و تعليله لكل واحدة منها على حدة فهو يوسع أسس المعرفة كما يجد أسباب أكبر عدد ممكن من الوقائع أريد أن أقول ينبغي أن نفرغ كلمة مقارنة من كل دلالة فنية و نصب فيها معنا علميا و تقرير المتشابهات و الاختلافات بين كاتبين أو مشهدين أو موضوعين. [1]

أو صفحتين من لغتين أو أكثر إنما هو نقطة البدء الضرورية التي تتيح لنا اكتشاف تأثر أو اقتباس أو غير ذلك . [2]

و من هنا نجد أن أحد الاعتراضات التي وجهت فيها بعد إلى المدرسة الفرنسية حصرهم المقارنة في مجال الأدب. [3]
ونتيجة انغلاق هذه المدرسة التقليدية و تشددهم في هذه الشروط و تمحور الأدب المقارن في المركزية الأوروبية الإقليمية ،فقد انشق عن هذه المدرسة التقليدية رنيه ايتامبل وأصبح له توجهات جديدة في ذلك . [4]

---

[1]- ينظر؛ المرجع السابق ؛ مشيل روسو ؛ كلود بيشوا ؛ بروني بيير ص153
[2]- المرجع نفسه ؛ ص153
[3]- المرجع نفسه ؛ص153
[4]- المرجع نفسه؛ ص153

فقد حذر رنيه ايتامبل من المركزية الإقليمية للأدب المقارن التقليدي و من ابتعاده عن جوهر الأدب ، و قد شكل ذلك النقد خطوة مهمة نحو تجاوز الاتجاه التاريخي الوضعي في الأدب المقارن .[1]

و يقول ايتيامبل :" إنني لا أفهم أن يكون للدراسة الأدبية إلا هدفان : التثقيف و الإمتاع و دون شك فإن هؤلاء الذين يتعلمون الأدب ليعلموه ينبغي عليهم أن تكون معلوماتهم منظمة و أن تكون دراساتهم خاضعة لمنهج و هو جهة نحو نقاط محددة أثر دقة ، بل و أقول أكثر علمانية من دراسات هواة الأدب.[2]

لكن لا ينبغي أن يغيب عن أعيننا شيئان : أحدهما أن الدارس الذي يكتفي بالتطبيق الحرفي للمنهج المنضم سوف يكون مدرسا رديئا للأدب لا يستطيع أبدا أن يطور لدى تلامذته على وجه خاص تذوق الأدب ، و ثانيهما أن أحدا من المعلمين لا يستطيع أن يعطي لدروسه هذه الفعالية إذا لم يكن هاويا قبل أن يكون عالما .[3]

من خلال هذا النص يلفت اتامبل النظر إلى أن أولئك الذين يبالغون في أتباع الهيكل الخارجي للمنهج قد يجدون أنسفهم بعيدين عن مجال الدراسة الحقيقية للأدب .[4]

---

[1]- ينظر؛ المرجع السابق؛ ص153

[2]- المرجع نفسه؛ ص153

[3]- المرجع نفسه؛ ص153

[4]- المرجع السابق ؛ شفيق البقاعي ؛ص149

و قد لاحظ ايتيامبل أثناء دراسته للشعر في فترة ما قبل الرومان تكية في القرن الثامن عشر(18) أن كل المواضيع التقليدية التي يتضمنها ذلك الشعر مثل الطبيعة و الحب العذري و الحساسية المرهفة و البكاء على الزمن الماضي تتشابه كثيرا بالشعر الصيني في عصر كيم بون الذي كان يعيش قبل الميلاد .[1]

و من هنا كان ايتيامبل قد نسق شرط الصلات التاريخية ، فإنه من الصعب تلمس أسباب محددة للاتصال التاريخي بين العصرين ،كما أن الثقافة الموسوعية لإيتامبل طبعت نزعته في الأدب المقارن بطابع الشمولية و الكونية التي لا تحتقر مسبقا أية ثقافة أو أي شعب لأنها تقاوم كل عنصرية بدءا بالفوقية الأوروبية .[2]

من الموضوعات التي يقترحها ايتامبل مثلا للأدب المقارن في المستقبل تأثير الوضعية الفرنسية في أمريكا اللاتينية ، العلاقات بين اليهود والمسلمين المسيحيين في الأندلس، و المؤثرات الفرنسية في الأدب البياني بعد ثورة المنجي، تطور الأفكار العنصرية في أوروبا منذ اكتشاف أمريكا و إفريقيا السوداء.[3]

[1]- ينظر ؛شفيق البقاعي ؛الأنواع الأدبية مذاهب و مدارس في الأدب المقارن؛ص149

[2]- المرجع نفسه ؛ص149

[3]- المرجع نفسه ؛ص149

لقد هاجم اتامبل مواطنه غيارو اتهمه بالتعصب الإقليمي و القومي و بتركيز الضوء على الأدب الفرنسي فقط ، و أيد معارضته من الأمريكيين و غيرهم و سخر منهم حين أعاد طباعة كتابه الأدب المقارن عام 1958 و استغرب كيف أن غيار لم يتعثر بالتطورات الكبرى التي حدثت في مفهوم الأدب المقارن في الخمسينيات و دعا زملاءه الفرنسيين إلى الخروج من الحلقة الضيقة للآداب الأوروبية و إلى الاتصال بآداب الشرق الأقصى كالصين و اليابان .[1]

و الاهتمام بحقول جديدة من المعرفة الأدبية مثل الأسلوبيات و علوم البلاغة وعلم البنية الأدبية .[2]

و هكذا كان ايتيامبل من الداعين إلى الانفتاح لهذا المفهوم الضيق الذي وضعه المقارنون التقليديون ، وقد كانت دعواه مثمرة فيما بعد فقد سار بعض المقارنين الجدد من حقيقته .[3]

و لو أننا نضرنا في هذا التعريف لتبينا لنا بعض الأشياء الجديدة فهم يعتبرون الأدب المقارن فنا و الفن يجب أن يحتوي على عناصر جمالية و يدعون إلى تقريب الأدب من الأشكال المعرفية و التعبيرية الأخرى.[4]

[1]– ينظر؛ المرجع السابق ؛ زبير دراقي ؛ محاضرات في الأدب المقارن ص60
[2]– المرجع نفسه ؛ص60
[3]– المرجع نفسه؛ ص61
[4]– المرجع نفسه ؛ص61

مآخذ المنهج الفرنسي:

1 / عدم تحديد واضح لموضوع الأدب المقارن و مناهجه .

2/ عدم التركيز على " الأدب" في الدراسة و الاكتفاء بالخارج و الولع بتفسير الظواهر الأدبية على أساس حقائق الواقع.

3 / التركيز على العامل القومي و الخضوع للنزعة التاريخية

4 / يشترط اختلاف "اللغة " ووجوب بالصلات التاريخية لإثبات التأثير و التأثر. [1]

[1]- ينظر؛ يوسف بكار و خليل الشيخ ؛ الأدب المقارن ص81

مفهوم التأثير و التأثر:

التأثير و التأثر في حدود الأدب المقارن ما هما إلا وجهة من ناحية من نواحي العلاقات الثقافية الدولية التي هبت فيها رياح فكرية و ذوقية لاحترم حدود الجنس ولا القوميات ولا التصورات الميتافيزيقية .[1]

و على كل فأساس التأثير إن وجد هو الإستعداد للتأثر. فإن جمهور القراء في العالمين العربي و الغربي على السواء ما كان ليتحمس للرواية الروسية ، ولروايات فرانز كافكا Franz Kafka الأسطورية الممعنة في التشائم بعد الحرب العالمية الثانية ،لولا تغيير المجتمعات البشرية عامة إلى مجتمعات جماهيرية يضعف فيها شعور الفرد بقيمته المميزة.[2]

و القاعدة البديهية لاحتمال وجود التأثر هو أن تحظى أعمال الكاتب بالترجمة. و الترجمة الأدبية سلاح ذو حدين؛ فقد تثير القارئ للاستزادة من التعرف على أعمال أديب أجنبي عنه، و قد يستولي هذا الأديب على أذهان جمهوره استيلاء ينسيهم الأصل المترجم عنه. وهذا هو ما حدث في حالة المنفلوطي ، وترجمة بود لير الفرنسية لقصص إدغار آلن بو ،وترجمة عمر الخيام إلى الإنجليزية ، ونقل أحمد شوقي لحكايات لافونتين الشعرية ، والديوان الشرقي الغربي الذي كتبه غوته.[3]

وقضية التأثير و التأثر مبحث يصعب سبر غوره، و خاصة في حالة الدراسات الجامعية. والأسهل من ذلك بلا شك أن تتبين مصير كاتب في بلد و لغة غير بلده ولغته ، وذلك

للمعرفة أبعاد عبقرية بقدر التعرف على العوامل النفسية و الذوقية العامة التي أدت إلى الترحاب به في وطن غير وطنه و بيئة غير بيئته .[4]

[1]- ينظر؛ حامد حفيني داود ؛ تاريخ الأدب الحديث (تطوره ؛ معالمه الكبرى ، مدارسه) ؛ ديوان المطبوعات الجامعية؛ الطبعة الأولى ؛ ص18

[2]- المرجع نفسه ؛ ص18

[3]- المرجع نفسه ؛ ص18

[4]- المرجع نفسه ؛ ص18

المبحث الأول: تعريف المدرسة الأمريكية

تعود البداية القبلية لهذا المنهج إلى عام 1958 حين ألقى الناقد الأمريكي المعروف **"روني ويلك"** أحد مؤلفي الكتاب المعروف **"نظرية الأدب"** محاضرته **"أزمة الأدب"** في المؤتمر الثاني للرابطة العالمية للأدب المقارن، التي انتقد فيها بشدة رؤوس الجيل الأول من المنهج الفرنسي في الأدب المقارن و أخذ عليهم بمنهجية القرن19 في الولع بالحقائق والعلوم النسبية و التاريخية.[1]

ظهر المعارض للمدرسة الفرنسية إثر ظهور أحد كتب المدرسة التاريخية المهمة ،وهو كتاب " الأدب المقارن " لفرانسوا غيار في عام1951 و هو يعد عرضا مركزا لمجالات الأدب المقارن و مناهجه من وجهة نظر المدرسة الفرنسية .[2]

بعد ظهور ذلك الكتاب ظهرت في أمريكا دراسة تعقب عليها كتابها " كالفن" و لقد وجها نقدا شديدا لأنه يتخذ من الأدب الفرنسي محورا تدور في فلكه الآداب الأخرى بالتأثير والتأثر .[3]

و هي نزعة رأى فيها الكاتبان توجها محليا لا يتفق مع الطابع العالمي العام الذي يجب أن يميز الأدب المقارن ، وهو ما دعاهما إلى أن يتساءلا : ما الذي يمكن أن يحدث لو أن كل أمة ظنت أن لديها من الزاوية الخاصة ما يجعل آدابها محورا لما دعاه ؟ من يستطيع في هذه الحالة أن يمنع العرب أصحاب العقيدة ذات اللغة المقدسة أن يجعلوا أدبهم الجدير بهذه الميزة ، وكذلك الأمر بشأن الشعب الصيني الذي يتجاوز عددهم مليا من البشر و تبلغ حضارتهم أربعة آلاف نسمة لهذا يحق للفرنسيين أن ينفردوا بهذه الميزة .[4]

---

[1] - ينظر ؛يوسف بكار و خليل الشيخ؛ الأدب المقارن؛ الشركة العربية المتحدة للتوثيق و التوريد؛ الطبعة الثانية؛2008 ؛ القاهرة؛جمهورية مصر العربية ؛ ص82

[2] - سعيد الوكيل ؛الأدب المقارن مدخل نظري و نماذج تطبيقية ص20

[3] -المرجع نفسه ؛ص20

[4] - المرجع نفسه ؛ص20

لم تلتفت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأدب المقارن إلا في الثلث الأخير من القرن 19.[1]

ويمكن القول أن إرهاصات ظهور الإتجاه الأمريكي في الأدب المقارن ،أو ما يسمى بالمدرسة الأمريكية يعود لسنة 1958 ، حين ألقى الناقد الأمريكي "رنيه ويلك" محاضرته التاريخية بعنوان " أزمة الأدب المقارن" في المؤتمر الثاني للرابطة الدولية للأدب المقارن الذي انعقد في جامعة "تشابلن هبل الأمريكية " و التي وجه من خلالها نقدا لا مثيل له في جدته للمدرسة الفرنسية التقليدية في الأدب المقارن ، محاولا من خلاله نسق كل أسسها و مركزاتها .[2]

إن دعوة "ويلك" تتمحور في ضرورة الالتزام بأهداف البحث الأدبي المقارن، وهي وصف العمل الفني و تفسيره و تقويته أو وصف أي مجموعة من الأعمال الفنية و تفسيرها وتقويتها و هذا يتماشى مع مفهوم أصحاب مدرسة "النقد الجديد" في أوروبا و أمريكا للأدب.[3]

إذ ندد هذا الأخير بمحاولة بعض الباحثين قصر الأدب المقارن على دراسة العلاقات الخارجية بين الآداب المختلفة و هو ما يؤدي إلى التركيز على المظاهر السطحية للأدب و العناية بكتاب الدرجة الثانية ، حيث يتم الانشغال بالترجمات الأجنبية التي أثرت في مصادر بعض الكتاب الكبار بدون الإحاطة بجوانب عبقريتهم .[4]

---

[1] - ينظر ؛ حسام الخطيب ؛آفاق الأديب المقارن عربيا و عالميا ؛ دار الفكر ؛ دمشق سورية ؛ الطبعة الثانية -1999ص108

[2] - عبده عبود ؛ الأدب المقارن مشكلات و آفاق ؛ منشورات اتحاد الكتاب دمشق سوريا 1999ص31-32

[3] - المرجع نفسه ؛ يوسف بكار و خليل الشيخ ص82

[4] - سعيد الوكيل ؛الأدب المقارن (مدخل نظري و نماذج تطبيقية) ص21

و في الحقيقة فقد كان لمقال الناقد الأمريكي "رنيه ويلك" الذي نشر لاحقا ،وقعا كبيرا في الساحة الأدبية و أسال الكثير من الجدل في أواسط المقارنين ، و كانت البداية في رسم التوجه الذي سارت عليه المدرسة الأمريكية بعد ذلك و سار عليه روادها و بالتحديد رائدها ألمقارني " هنري ريماك" الذي استطاع أن يؤسس المبادئ و المرتكزات التي قامت عليا المدرسة الأمريكية ، وذلك بإعطائه مفهوما جديدا للأدب المقارن يختلف اختلافا كبيرا عن المفهوم الفرنسي التقليدي لهذا العلم.[1]

و يمكن القول أن أهم ما يميز اتجاه المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن، هو رفضها لكل ما جاءت به المدرسة الفرنسية التقليدية نظريا كان أو تطبيقي، وجعلت للأدب المقارن مفهوما جديدا و دعت إلى أسس جديدة تحكم الدراسة المقارنة تتمثل في:

1- ضرورة دراسة الظاهرة الأدبية في شموليتها دون مراعاة للحواجز السياسية حيث يتعلق الأمر بدراسة التاريخ و الأعمال الأدبية من وجهة نظر دولية

2- الدعوة إلى تطبيق منهج نقدي في الأدب المقارن و التخلي عن المنهج القائم على حصر ما تنطوي عليه الأعمال الأدبية من مؤثرات أجنبية، و ما مارسته على الأعمال الأجنبية من تأثير.

3- الدعوة إلى جعل الدراسات المقارنة تدرس العلاقات القائمة بين الآداب من ناحية و بين مجالات المعرفة الأخرى ، كالفنون ، الفلسفة ، التاريخ و العلوم الاجتماعية...الخ.[2]

---

[1] - ينظر؛حيدر محمود غيلان ؛ الأدب المقارن و دور الأنساق الثقافية ؛ مجلة دراسات يمنية العدد 80- يناير - مارس ؛2006؛ صنعاء الجمهورية اليمنية ص23

[2] - المرجع نفسه ؛ ص28

و يبدو أن هروب المقارنين الأمريكيين من المفاهيم و المبادئ الفرنسية في الأدب المقارن و رفضهم لمنهجيتها الصارمة في الدراسة المقارنة ، وابتعادهم لمفهوم جديد لهذا العلم يخالف المفهوم الذي قامت عليه ، هو هروب و رفض منطقي فالكثير من المبادئ والشروط التي وضعتها المدرسة التقليدية في الأدب المقارن لا يستند للعملية و إنما أكثرها على منطلقات قومية أيديولوجية ، و من أهم الانتقادات التي وجهتها المدرسة الفرنسية في هذا الشأن هي:

1- تقسيم المدرسة الفرنسية التقليدية لآداب وثقافات العالم إلى موجبة، وأخرى سالبة واعتبارها آداب العالم كلها ، إما منبثقة عن أو منصبة في بحر الآداب الأوروبية .
2- افتقاد المدرسة الفرنسية التقليدية لتحديد موضوع الأدب المقارن و مناهجه بدقة .
3- تغليب العناصر القومية على العمل الأدبي في الدراسة المقارنة.
4- المبالغة في إثبات عملية التأثير و التأثر.
5- النظر في الأدب كجزء من معركة الحصول على مزايا ثقافية أو كسلعة من سلع التجارة الخارجية. [1]

[1] - ينظر ؛ رنيه ويلك ؛ مفاهيم نقدية ؛ ترجمة محمد عصفور ؛عالم المعرفة ؛ سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ؛ الكويت 1989 ص297

و لكن بالرغم من منطقية هذا الرفض وهذه الانتقادات التي وجهتها المدرسة الأمريكية لنظيرتها الفرنسية و جعلتها حجة لرفض المفاهيم و المنهجية التي تبنتها هذه الأخيرة ، إلا أنه في واقع الأمر هناك أسباب أخرى جوهرية تنطوي على صراع قومي أيديولوجي ، لم تعلنها صراحة المدرسة الأمريكية ، وهي المتمثلة في وجهة نظري كالآتي :

أولا: إن الدراسة التاريخية التي تتبناها المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن لا تتلاءم مطلقا مع طبيعة الولايات المتحدة الأمريكية ، نظرا لحداثة تاريخ هذه الأخيرة و لكونها لتملك تاريخا أدبيا أيضا هي التاريخ الأدبي الأوروبي عامة و الفرنسي خاصة .[1]

ثانيا: إن شرط اللغة الذي وضعته المدرسة الفرنسية ، و جعلته إجباريا في أي دراسة مقارنة و ربطته بالقومية هو شرط لا يتماشى كذلك و طبيعة الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر دولة لا تمتلك لغة رسمية ، من جهة و مجتمعها مشكل من العديد من القوميات و الأعراق ، من جهة ثانية و هو ما يعني أن كل الأعمال الأدبية التي تستنتج في أمريكا بأي لغة من لغات قومياتها تنتسب إلى أدب غبر الأدب الأمريكي، بحيث أنه حتى و إن بالإنجليزية مثلا، وهي التي تعد اللغة الوطنية واقعيا فقد يدخل حسب شرط اللغة الفرنسي تحت الأدب الإنجليزي بحيث لا يمكن مقارنته بأي عمل أدبي انجليزي و إن حدث ذلك فإن تلك الدراسة لاتعد دراسة مقارنة و لا تدخل تحت مجال الأدب المقارن و إنما هي من قبل الموازنات و تدخل مجال النقد الأدبي و هذا ما سيتحسب على كل أدب مكتوب بأي لغة قومية من اللغات الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية كالإسبانية ، الصينية و الفرنسية ...الخ .[2]

[1] - ينظر ؛ عبده عبود ؛ الأدب المقارن ص40

[2] - المرجع نفسه ؛ص40

ثالثا: إن التقسيم الثنائي للأدب الذي فرضته المدرسة الفرنسية و ربطت من خلاله إيجابية و سلبية العمل الأدبي بعامل الاستعمار هو مبدأ لا يصب في مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية ، باعتبار الأدب الموجب و الراقي هو أدب الدول المستعمرة ، و الأدب السالب هو أدب الدول المستعمرة، وأدب الدول الولايات المتحدة الأمريكية بموجب هذا المبدأ لن يكون في الريادة .[1]

و بناءا على هذه الأسباب يبدو لي أن منظري الولايات المتحدة الأمريكية من نقاد ومقارنين قد أدركوا أن الأسس التي وضعتها المدرسة الفرنسية التقليدية و المنهجية التي اعتمدتها في الدراسة المقارنة ، تعتبر عامل إقصاء للولايات المتحدة الأمريكية في ميدان علم الأدب المقارن ، فالتسليم بما جاءت به هذه المدرسة في هذا العلم سيجعل من الولايات المتحدة الأمريكية دولة تابعة لا متبوعة ، و كذلك حاولوا أن يستغنوا كل المرتكزات والمبادئ التي قامت عليها المدرسة الفرنسية التقليدية ، و من أهمها المرتكز التاريخي والقومي واللساني.[2]

---

[1] - ينظر ؛ المرجع السابق ؛ص40

[2] - المرجع نفسه ؛ص40

المبحث الثاني : نشأتها (المدرسة الأمريكية)

في الحقيقة نشأت هذه المدرسة حين عقد "رنيه ويلك" محاضرة بعنوان أزمة الأدب المقارن 1958م في المؤتمر الدولي للرابطة الدولية للأدب المقارن ، وفي الحقيقة يعتبر "رنيه ويلك" التشيكي الأصل زعيم هذه المدرسة أو المفهوم . هذه المحاضرة لها أهميتها من جانبين:

الجانب الأول: أنها بنت سلبيات التأثير و التأثر التي قام بها الفرنسيون .

الجانب الثاني: و هو المهم في هذه المحاضرة هي تأسيس مفهوم جديد للأدب المقارن .[1]

و من خلال تصفح هذه المحاضرة يتبين لنا المفهوم الأمريكي ، إن كان على سبل النقد الموجه للفرنسيين أو على سبيل طرح مفهومات جديدة للأدب المقارن يقول "ويلك " إن أخطر دلالة على الوضع المهتز الذي تمر به دراستنا هي أنها لم تتمكن لحد الآن من تحديد دائرة عملها و منهجيتها وأنا أعتقد أن برامج العمل التي نشرها "فان تنجم" ، "كاري" و"غيار" قد فشلت في هذه المهمة الأساسية ، فقد أثقلوا الأدب المقارن بمنهجية عفا عليها الزمن ووضعوا عليه أحمالا من القرن التاسع عشر الميتة من ولع بالحقائق والعلوم النسبية و التاريخية.[2]

---

[1] - ينظر ؛ محمد غنيمي هلال؛ الأدب المقارن ؛ نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع يناير 2001 د ط ص132

[2] - المرجع نفسه ؛ ص 132

المقال بطرح مشكلة هذا المصطلح وهو عدم تحديد عمله و منهجيته ونرى الهجوم القوي على أصحاب المدرسة الفرنسية التقليدية الذين عنوا بمسألة التأثير و التأثر يقول "ويلك" : { لاشك عندي أن محاولة حصر الأدب المقارن في دراسة التجارة الخارجية للآداب نوع من الجهد الضائع } .[1]

من هنا نرى كيف ضرب ويلك أسس المدرسة الفرنسية باقتصارها على مشكلات مثل التأثر، الشهرة ، النفوذ والسمعة وأنا هذا الاتجاه يركز على الكتاب الثانويين أو من الدرجة الثانية أو على الوسط التاريخي ويمهل الهدف الحقيقي و بذلك نعتها ويلك بأنها عبارة عن تجارة خارجية تتعامل مع النتاج الأدبي بشكل منقطع و لم ينظروا إليه ككل حتى يحققوا الهدف الرئيسي للأدب .[2]

و يواصل "ويلك" هجومه على الحدود الضيقة التي وضعها المقارنين التقليدين عندما حصروا الأدب المقارن في نزعة قومية يقول " ويلك":(ولكن هذه الرغبة الأصلية في أن يعمل دارس الأدب المقارن كوسيط بين الشعوب.[3]

و كمصطلح للذات بينهما في أساسه الذي يمكن خلف العديد من دراسات الأدب المقارن في فرنسا ، ألمانيا و إيطاليا و غيرهما أدى إلى نظام غريب من مسك الدفاتر الثقافية و إلى الرغبة في تنمية مدخرات أمة الباحث عن طريق إثبات أن أمة الكاتب قد هضمت أعمال أحد العظماء الغرباء و فهمه من أمة أخرى .[4]

---

[1] - ينظر ؛ المرجع نفسه ؛ الأدب المقارن المنهج و المنظور ؛ ص213
[2] - المرجع نفسه ؛ ص 216
[3] - المرجع نفسه ؛ ص 216
[4] - المرجع نفسه ؛ ص 216

إذ يحاول ويلك توسيع مفهوم الأدب المقارن و خصوصا عندما ما يلغي الحدود المصطنعة بين الأدب المقارن و الأدب العام، أو أن يكون الحديث عن الأدب بشكل عام، لأن هذين المصطلحين كثيرا التداخل عند الدراسة.[1]

و يحدد ويلك بعد أن عرض بالمفهوم التقليدي الأساس عنده في دراسة الأدب المقارن عندما يقول :" أما أنا شخصيا فبودي ألا أتكلم إلا عن دراسة الأدب أو البحث الأدبي ؛ أما هذا الأخير فلا نعنيه الحقائق الميتة ، بل نعنيه الخصائص و القيم و لهذا انعدم الفرق بين التاريخ الأدبي و النقد الأدبي .[2]

إذ فعلى المقارن أن يصب جهوده و طاقته و بحوثه في خدمة الهدف الأسمى للأدب ولهذا يطلب ويلك أن يشرك النقد في التاريخ الأدبي و يكون ركيزة رئيسية تحاول تطوير الأدب وبث الحركة و الحياة فيه حتى يكون في النهاية محركا لنا بشكل من الأشكال.[3]

و ينقل ويلك كلام نورمان فور ستر قوله " إن المؤرخ الأدبي لابد من أن يكون ناقدا من أجل أن يكون مؤرخا .[4]

---

[1]- ينظر؛ الأدب المقارن في النظرية و المنهج ، ص 59

[2] - المرجع نفسه ؛ ص 59

[3] - المرجع السابق؛ الأدب المقارن، بول تنجم؛ ص54

[4] - المرجع نفسه ؛ ص 54

و يحدد "ويليك" ثلاثة أنواع المدرسة الأدبية : النظرية ،النقد ،التاريخ وهذه الأفرع تتعاون في البحث الأدبي لتحقيق المهمة الأساسية ألا وهي وصف العمل الفني وتفسيرها وتقويمها ،فالأدب المقارن شأنه شأن الأدب القومي لا يستطيع أن ينفصل عن دراسة الأدب بجملته فيجب أن يكون لديه معرفة بتاريخ أدبه مثلا طبيعة الأدب و مفهومه .[1]

ولهذا لا نستطيع أن نتخلى عن تاريخ هذا الأدب ولا نستطيع أن نتخلى عن نظرية الأدب ولا على الركائز الأساسية للنقد، وهذا المفهوم يطلب من الأديب المقارن أن يكون على ثقافة عالية جدا حتى يستطيع أن يقدم تميز دراسته للأدب.[2]

من هذا المفهوم الذي طرحه "ويلك " نرى كيف ألغى الحدود السياسية والجنس وغيرها ليحل محلها الحد الإنساني في دراسته للأدب ، فطرح قضية إنسانية الأدب المقارن أي أن الأدب المقارن نشأ في الأصل كردة فعل ضد القومية الضيقة التي أوصلت أوروبا حرب لا تنتهي .[3]

و لكن هذه الرغبة في توظيف الأدب المقارن كوسيط بين الشعوب فقدت معناها عندما حاول بعض المقارنين تبيان ما لأمتهم من فضل ثقافي على الأمم الأخرى عن طريق إثبات أكبر عدد من التأثيرات أثرتها أمته في الشعوب الأخرى.[4]

[1] - ينظر؛ محمد غنيمي هلال ؛ الأدب المقارن ؛ ص 126
[2] - المرجع نفسه ؛ ص126
[3] - المرجع نفسه ؛ ص126
[4] - المرجع نفسه ؛ ص126

يقول "ويلك" :" وما أن ندرك طبيعة الفن و الشعر و انتصاره على ما يعتري الإنسان من زوال وعلى ينتظره من مصير و خلقه لعالم جديد من صنع الخيال حتى تحتفي الأباطيل القومية و يظهر الإنسان ،الإنسان بعمومية في كل مكان و زمان و بكل تنوعاته يكف البحث الأدبي عن أن يكون مجرد لعبة يلعبها عن مخلفات الماضي أو طريقة بحساب المدخرات والديون القومية . [1]

ومن هنا نرى بأن آراء"ويلك" شكلت في الحقيقة معظم المفهوم الأمريكي لكن من جهة أخرى ظهر مقارن جديد ينسب إلى المدرسة الأمريكية فدعم آراء "ويلك" نظرته إلى الأدب المقارن وبلور المصطلحات و المفاهيم التي أسسها. [2]

ف"ريماك" يعد الأدب المقارن ملاحقة للآداب خارج حدوده القومي ودراسة لعلاقات بين الآداب ومجالات المعرفة من فلسفة و تاريخ و سياسة ويدخل في ذلك الفنون من رسم ونحت و موسيقى وهو بذلك يكون قد زاوج بين الأدب و مجالات التعبير الإنساني .[3]

فالجديد الذي جاء به "ريماك" هو مقارنة الأدب مع الفنون الأخرى ، أي أننا لانحصر المقارنة بين أدبين و إنما نقارن مع فنون غير الأدب . [4]

---

[1]- ينظر؛ المرجع السابق؛ ص 126

[2]- المرجع نفسه ؛ ص 126

[3]- المرجع نفسه ؛ ص 126

[4]- المرجع نفسه ؛ ص 126

من هنا يتلاقى مع "ويلك" عندما دعا إلى إنسانية الأدب، فالأدب صادر عن الإنسان و الفنون الأخرى كذلك. [1]

في الحقيقة أن الإنسان تمتلئ بالمشاعر و الأحاسيس و الرؤى فيستطيع أن يخرج هذه الأفكار والمشاعر عن طريق فنون أخرى غير الأدب . [2]

لكن السؤال الذي يطرح نفسه كيف نقارن الشعر أو الأدب مع فن غير الأدب ؟ يقول "الدكتور: محمد عبد السلام كفاني " في إحدى محاضراته :"إن هذه النظرة العامة إلى الفنون قد استبعدت بعض الدراسات المقارنة التي تبحث عن ما بين الفنون من التشابه كما أنها كثيرا ما قادت إلى الحديث عن أحد الفنون بلغة مقتبسة من فن آخر من ذلك استخدام مصطلحات التصوير أو النحت. [3]

في الحديث عن الشعر فتظهر مصطلحات مثل التلوين في القصيدة أو التجسيم في الصورة الشعرية و هكذا. [4]

ويتجلى هذا المعنى في مفتح القصيدة عن فن التصوير نظمها المصور الفرنسي " شارل ألفونس ودي فرز نووي " وفيما يلي ترجمة لجزء من هذه القصيدة "إن القصيدة تشبيه بالصورة ...إن الصورة يجب أن تسعى لأن تكون شبيهة بالقصيدة إن الصورة كثيرا ما تسمى شعرا صامتا و كثيرا ما تسمى الشعر صورة ناطقة . [5]

---

[1] ـ ينظر؛ المرجع السابق ص 126
[2] ـ المرجع نفسه ؛ص 126
[3] ـ المرجع نفسه ؛ص 126
[4] ـ المرجع نفسه؛ص126
[5] ـ هانز ورست؛ص 141

وفي العصر الحديث توصل باحثو هذه الفنون إلى استنتاجات تفيد أن الفنون تفسر بعضها بعضا من جوانب متعددة و كثيرا ما نشرح الأعمال الفنية تصوير عمل أدبي معين والعكس صحيح .[1]

ومن هنا ظهرت لغة الفن لتلتقي مع لغة الأدب ضمن حدود مشتركة باحتفاظ أسلوب كل منها منفصلا.[2]

ومن جهة ثانية نجد أن التأثير واقع ما بين رسام يؤثر على شاعر أو شاعر يؤثر على موسيقى و العكس أيضا . أما محاكاة الفنون الأخرى كالتصوير مثلا و الرسم والنحت فلا شك تختلف باختلاف الوسائل.[3]

فالموسيقي تحاكي الأشياء بواسطة الصوت وكذلك الشعر تختلف أنواعه باختلاف وسائله و الأساس في الفنون كلها المحاكاة.[4]

و على العموم تبقى المحاكاة في مجموعها وعلى اختلاف أنواعها يفرقها ثلاثة اتجاهات: اتجاه يحاكي بوسائل مختلفة و آخر بموضوعات متباينة ، وثالث بأساليب متمايزة أو كيفية المعالجة .[5]

---

[1]- ينظر؛ المرجع السابق ؛ ص126

[2]- المرجع نفسه ؛ ص128

[3]- المرجع نفسه؛ ص128

[4]- المرجع نفسه؛ ص129

[5]- المرجع نفسه ؛ ص129

هذا من ناحية مقاطعة الأدب بالفنون الأخرى، أما على مستوى مقاطعة الأدب ومقارنته بالعلوم الأخرى كعلم النفس و السياسية و الاجتماع و غيرها.[1]

فهنا لابد للمقارن أن يكون على يكون على إحاطة كاملة بهذا العلم ويمتلك ثقافة عالية بالعلم الذي يقارن فيه. [2]

فمثلا لو أراد أن يقارن الأدب بعلم النفس فيجب عليه أن يعرف أسس علم النفس والمسائل التي يحتويها هذا من ناحية ومن الجانب الآخر يجب عليه أن يكون عارفا بأحوال الكاتب أو الأديب و الظروف التي مر بها و الجو الاجتماعي و الثقافي الذي عاش فيه وأكثر على شخصية و نفسه فعندما يكون المقارن عارفا بهذه الأشياء .[3]

فإنه سيجد ذلك منصبا في كتابات الأديب و بالتالي سيجد مقارنات بين الأديب وعلم النفس، وهكذا بقية العلوم الأخرى[4].

[1]- ينظر؛ المرجع السابق ؛ ص 126
[2]- المرجع نفسه ؛ ص130
[3]- المرجع نفسه ؛ ص129
[4]- المرجع نفسه؛ ص127

رواد المدرسة الأمريكية :

1 - رنيه و يلك	[1]. Ranh Wink
2 - كالفن	Kolven
3 - بارون	Barun
4 - رالف والدوم رسون. Rossom	ROL van Wald om
5 - هنري ريماك	[2].Henry Remak
6 - جميز راسل لويل.	Jam Rissole Loulie
7 - تشارلز	Charly
8 - آرثر سمون مفارش Mourachi	.[3]Antar Simon
9 - كوفد	Koffd
10- فريدريك	Fredrik
11- هاري لفني	Harry Livny
12- واللتر كيزر [4].	Walter Kizir

[1]- ينظر ؛ سعيد الوكيل ؛ص21
[2]- المرجع نفسه ؛ص43
[3]- المرجع نفسه ؛ص43
[4]- المرجع نفسه ؛ص44

المبحث الثالث:(تطورها)

يبدأ هذا التاريخ بصفة رسمية في الثلث الأخير من القرن 19 ، وإن كانت هناك محاولات سابقة تربط الآداب الأوروبية بعضها بالبعض الآخر على يد رالف والدوام رسون

.Ralph Wald Emerson الذي تأثر بجوته و كارل يل وغيرها من قادة الفكر في القارة الأوروبية في عصره.[1]

ويبدو أن أول من أدخل مادة الأدب العام أو الأدب المقارن في الجامعات الأمريكية هو "تشارلز شوني سباك فورد Charles Chagny sebka Ford " الذي شغل كرسي الأدب العام في جامعة كرزيل Koziol .[2]

ولسوء الحظ لم يخلفه أحد على هذا الكرسي بعد أن تقاعد في سنة 1886 م إذ ظل شاغر حتى سنة 1902م حين تقدم له "لين كوبر" الذي أصبح فيما بعد رئيسا لقسم كامل للأدب المقارن في نفس الجامعة في المدة من سنة 1927 إلى 1943.[3]

وفي جامعة مشيبان mach ban تولى الأستاذ "تشارلز جيلي Charles Magagnez. تقديم مادة النقد الأدبي المقارن في الفترة 1887 ثم انتقل بعد ذلك إلى جلسة كاليفورنيا حيث تمكن في سنة 1912 من إنشاء قسم الأدب المقارن الذي انظم بعد ذلك بأربع سنوات إلى قسم اللغة الإنجليزية بنفس الجامعة[4] .

[1]ـ ينظر ؛ سعيد الوكيل ؛ الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقية ص 43
[2]ـ الرجع نفسه؛ ص44
[3]ـ المرجع نفسه؛ ص44
[4]ـ المرجع نفسه؛ ص44

و أول كرسي للأدب المقارن في أل.م.أ هو الذي أنشئ في جامعة هارفارد في السنة الدراسية 1890 - 1891 وكان أول من شغله هو الأستاذ آرثر رشموند مفارش Arthur Richmond March الذي قام بتقديم أربعة مقررات دراسية ،بعضها لطلبة الدراسات العليا .[1]

ويمكن القول بأن دراسة الأدب المقارن في أمريكا في العشرينيات من هذا القرن كانت مختلطة في الأذهان بدراسة "الدب العام "أو "الأدب العالم" أو أساطير الكتب "أو "الإنسانيات ".[2]

فهذه الأخيرة تتسع بالصلة بين الأعمال الأدبية إلى حد الموضوع المشترك بينها بعض النظر عن قيام دليل تاريخي على تأثر بعضها ببعض[3].

كما أنها اهتمت بدراسات التوازي و التقابل بين الآداب وبرفض الأدب المقارن التقليدي (الفرنسي). [4]

[1]- ينظر؛ المرجع السابق؛ ص44
[2]- المرجع نفسه؛ ص45
[3]- أحمد زلط؛ الأدب المقارن (نشأته و قضاياه و اتجاهاته) ؛ ص105
[4]- المرجع نفسه ؛ ص105

1- سمات المنهج الأمريكي :

1- تفادي المآخذ التي أخذت على المنهج الفرنسي كما تجلت في مقال "ويلك" أزمة الأدب المقارن.

2- توسيع مجال الأدب المقارن بتقديم مفهوم أوسع للعلاقات الأدبية ومد آفاق المقارنة لتشمل العلاقة بين الأدب و أنماط التعبير الإنساني الأخرى كما تبدو في تعريف "ريماك" للأدب المقارن .

3- ملاحقة العلاقات المتشابهة بين الآداب المختلفة وفقا لمفهوم " التوازي" أو "التشابه " أو القرابة و هو مصطلح أمريكي[1].

2-عيوب المنهج الأمريكي :

1- ادعاؤه أن "الأدب العام " ابتدعه "فان تنجم" دون أن يستطيع أن يفرق بينه وبين الأدب المقارن منهجيا مما أدى إلى اختلاط المفاهيم بينهما . وعلى الرغم من هذا الإدعاء ظل الأدب العام يدرس في بعض الجامعات الأمريكية إلى اليوم دون تفريق حاسم بينه و بين الأدب المقارن و ثمة إصدار علمي يشمل الاثنين معا عنوانه :

Yard book of comparative and géneral littérature

أي الكتاب السنوي للأدب المقارن و الأدب العام .[2]

---

[1]- ينظر؛ المرجع السابق ؛ ص43

[2]- المرجع نفسه؛ ص84

2- إن تعريفات المقارنين الأمريكيين للأدب المقارن لا تتم بالتكامل ولا تخلو من ازدواجيته فالأدب المقارن عندهم هو المقارنة بين الآداب و غيرها من وسائل التعبير الإنساني وهذه ازدواجية تؤدي إلى مفهومين و ليس إلى مفهوم واحد .[1]

3- استنكاره " النزعة القومية " عند رواد المنهج الفرنسي و عدها من مخلفات القرن 19، فحين أن الكثيرين من أتباع المنهج الأمريكي تورطوا في" نزعة قومية " بعدهم التراث الأدبي الغربي منطقة مميزة بذاتها في الدراسات المقارنة كما يظهر من محاور الأدب المقارن الثلاثة عند "روبرت" مثلا و هي التراث الغربي ، و تراث الشرق و الغرب والأدب العالمي .[2]

و يعزز هذه النزعة الأمريكية إلغاء شرط اختلاف اللغة المهمة في المنهج الفرنسي لكي تصبح المقارنة بين الأدبيين الأمريكي و الإنجليزي المكتوبين بلغة واحدة (الإنجليزية).[3]

---

[1]- ينظر؛ المرجع السابق؛ ص84

[2]- المرجع نفسه ؛ص84

[3]- المرجع نفسه ؛ص85

قد لا يخفى اليوم على الإنسان المثقف الخصام القائم بين المدرسة الفرنسية والأمريكية في أهم شيء يخص الأدب المقارن إلا وهو تحديد ميدانه لمعرفة ما يجوز مقارنته أو التخلي عنه لغيره ويرجع تاريخ هده الخصومة إلى عام 1953 حين ظهر عدد خاص لمجلة الأدب المقارن (يناير- مارس) حول توجهات الأدب المقارن المختلفة باختلاف جنسيات المقارنين وبلدانهم.[1]

وسرعان ما تجلى التحالف أكثر بين الفرنسيين والأمريكيين مع صدور سنة 1960 ،وفي المجلة ذاتها مقالة روبرت robertالمعنونة الأدب المقارن في البلدان الأجنبية وفي عام 1961 طبع كتاب الأدب المقارن مناهجه وآفاقه تسكت taxâtوهو الكتاب الذي تضمن تعريف هنري ريماكhenry roumak الجديد للأدب المقارن .[2]

تعريفا وسع بمقتضاه ميدان المقارنة ليشمل كل دوائر التعبير الإنساني وليس الأدب وحده كما كان سائدا عند المدرسة الفرنسية،وهدا يعني أن المقارنة لتحدد بحدود التأثير والتأثر وإنما تصلح أو تنطبق على كل الإبداعات الفنية التي لها لها نسبة من التشابه والتماثل .[3]

1- ينظر، زبير درقي ، محاضرات في الأدب المقارن ،ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ،ص59

[2]- المرجع نفسه ، ص59

[3]- المرجع نفسه ، ص59

وعلى نقيض الموقف الفرنسي المنشود إلى النظرة التاريخية للأدب المقارن ، فإن المدرسة الأمريكية تميزت عن مثيلتها الفرنسية و اختلفت عنها لأسباب عديدة منها ما يعود إلى عقلية أدباءها و تحسسهم للأدب باعتباره كنزا فكريا مليئا بالقيم الجمالية و الإنسانية التي يجب المحافظة عليها والعناية بها ، ومنها ما يعود إلى مقارنيها ذوي الأجناس المختلفة كالتشيكي روينه ويلك ، و الألماني هرست و الإيطالي جيهان .[1]

وللمزيد من التوضيح نذكر بأن المدرسة الفرنسية تشترط وجوبا لصحة الدراسات المقارنة ، توفر العامل التاريخي الذي يدل على وجود صلة تاريخية بين أدبين اتصل أحدهما بالآخر وتأثر به .[2]

فأنتج أدبا يحمل قليلا أو كثير من مظاهر التأثر التي هي موضوع الأدب المقارن وتكون المقارنة أنجح وسيلة لفحص أوجه التشابه و الاختلاف بينهما حتى يتبين بوضوح فضل المؤثر و دور المتأثر في تكييف الأشياء المقتبسة حسب ظروف عصره و مجتمعه .[3]

و بدون إثبات الصلة التاريخية لن تكون المقارنة سوى ضرب من ضروب المقابلة لأن وجود التشابه غير كاف في حد ذاته لإحداث دراسة مقارنة بين الآداب الأجنبية فعنصر التاريخ هو إذا شرط أساسي عند أنصار المدرسة الفرنسية بل إنه المفتاح الضروري لفتح باب المقارنة على مصراعيه .[4]

---

[1]- ينظر، المرجع السابق ،ص60

[2]- المرجع نفسه ، ص 60

[3]- المرجع نفسه ، ص60

[4]- المرجع نفسه ، ص61

و بعد هذه الأوضاع بقي الباب موصدا و انعدمت بانعدامه الدراسة المقارنة كلية ، أما المدرسة الأمريكية فلا تلتزم بهذا الشرط الصارم و لا بالضرورة وجود الروابط التاريخية [1].

و في نظرها أن مجرد التشابه في الأنماط الأدبية ، أو الموضوعات أو الأفكار بين أدبين مختلفين أو بين مجموعة من الآداب المختلفة هو دافع قوي إلى قيام دراسات مقارنة تنهج نهج النقد الجمالي في تقويم الإبداع الفني و تفتح ، بالمناسبة آفاقا فكرية و فنية مشتركة قد تصلح لخلق علاقات جديدة بين الأمم التي يعنيها بناء مجتمع عالمي على أسس الاتصال و التقارب ، التعاون و التكامل .[2]

و بفضل هذا التوجه الجديد اتسع ميدان الأدب المقارن وأصبح من الممكن جدا جراء مقارنات بين الأدب وسائر الفنون الجميلة كالرسم ،الموسيقى و النحت و إذا كان سبوري قد تطرق منذ عام1810 إلى العلاقة الموجودة بين الرسم و الأدب دراسة معنونة " دروس في الرسم و الأدب المقارن " .[3]

---

[1]- ينظر، المرجع السابق ، ص60

[2]- المرجع نفسه ،ص 60

[3]- المرجع نفسه ، ص 60

فإن الدراسات اللاحقة تأخرت كثيرا كالتي عالج فيها الفرنسيين تأثر الموسيقى في بعض الرومانسيين و لا سيما ستدال 1979 و مرد ذلك إلى الصعوبة التي يتلقاها المقارن المتخصص في الآداب و المدعو ، دونها إلمام كاف بتاريخ الفنون و علم المجال إلى مقارنة أعمال الفنانين و الأدباء في دراسة واحدة منطلقها الذوق و مبتغياها الوصول إلى الجمال .[1]

ومما يلاحظ على المدرسة الأمريكية أنها أرادت أن تجعل من الأدب المقارن كل شيء حين أوكلت عليه مهمة مقارنة ما هب و دب فقد يتجاوز حدود اختصاصه الطبيعي جوهره و صار عبارة عن لا شيء ، وكان من لأوفق له ألا يشتت مجهوده وأن يواجه اهتمامه كله.[2]

[1]- ينظر، المرجع السابق، ص60

[2]- المرجع نفسه ، ص60

أولا: وجوه الاتفاق:

1: استخدام الإجراءات نفسها في دراسة الأدب المحلي أو الآداب العالمية . فالمقارنة بين "راسين" و"كوزني" الفرنسي تستخدم الإجراءات نفسها في المقارنة بين " راسين " الفرنسي و"غوته " الألماني مثلا ، وإن يكن اهتمام الأدب المقارن الأكثر بالاحتكاك الثقافي خارج الحدود و العرض للمشكلات المتصلة بالترجمة من لغة إلى لغة ومدى نجاح أثر فني ما و تقبله في البيئات المختلفة و تأثيره في العام و الخاص .[1]

2: عد الترجمة من أهم قضايا الأدب المقارن ، فهي كما عرفت وسيط مقارني مهم والمترجمون هم الوسائط بين ثقافة و ثقافة .[2]

3: ضرورة وضع مصطلحات ذات دلالات ثابتة في الأدب المقارن بحيث تزول الخلافات حول قضايا مثل : " العاطفة " ، " الذوق

، " الحركة "، " التيار " و " الأسلوب " و غيرها...إلخ .[3]

4: التطابق في عد الآداب الفرنسية كلا متكاملا موضوعا ، أسلوب ، تجارب ، رموزا ، إيحاءات و تطور فني و غير فني .[4]

---

[1]- ينظر ، يوسف بكار و خليل الشيخ ص85

[2]- المرجع نفسه ، ص 85

[3]- المرجع نفسه ، ص 85

[4]- المرجع نفسه، ص 85

ثانيا : وجوه الإفتراق :

1: المنهج الأمريكي يعدّ مسألة "التأثير و التأثر" مسألة غير أساسية في حين يركز التيار الفرنسي التاريخي خاصة على الصلات و مظاهر التأثر و التأثير[1].

2: المنهج الفرنسي و خاصة غيار ، ايتامبل و جان كاريه ينفي قيام علاقة حميمة بين الأدب ووسائل التعبير الإنساني الأخرى و العلوم و العقائد ، و هي مسألة من أساسيات مسائل المنهج الأمريكي كما وردت في تعريف " هنري ريماك " للأدب المقارن .[2]

أستنتج مما سبق ذكره أن هذين النقطتين الأولى و التي تعبر عن المنهج الأمريكي أن المدرسة الأمريكية ترفض مسألة التأثير و التأثر تماما المتعلقة بالمنهج الفرنسي .

أما النقطة الثانية فهي عكس ذلك المنهج الفرنسي يرفض قيام علاقة بين الأدب ووسائل التعبير الإنساني الأخرى و العلوم المذكورة عند "هنري ريماك"

[1]- ينظر المرجع السابق ص 85
[2]- المرجع نفسه ، ص85

ومن الباحثين من يرى الإفادة من المنهجين بحيث يفاد من تصديرات المدرسة الفرنسية فيما يتعلق بالآداب في المراحل الأولى من تاريخ الإنسانية في حين يفاد من المدرسة الأمريكية في المرحلة الحديثة و منهم صلاح فضل الذي يرى أن الطريقة المثلى للإفادة من الوعي النظري و الحذر المنهجي .[1]

لكل من الفريقين هوا لتمييز بين مرحلتين حاسمتين في تاريخ الإنسانية المرحلة القديمة التي كان المكان فيها عنصرا فرض عوامل العزلة و الانفصال بين الشعوب ، والمرحلة الحديثة التي انتصر فيها الإنسانية على المكان باختراعه لوسائل الاتصال الحديثة التي تلقى المسافات وتجعل الكرة الأرضية كأنها بيت عائلي صغير .[2]

فإذا كان الغرض الملائم لطبيعة المرحلة الأولى أن الأصل هو العزلة بين الثقافات والآداب ما لم يتم الدليل على الاتصال التاريخي ، فإن الغرض الملائم للمرحلة الثانية هو عكس ذلك تماما، إذ أنه من الصعب أن تثبت عزلة إي أديب يستطيع أن يدير جهاز راديو في حجم الكف ليسمع نبض إنسان آخر في الطرف المقابل من العالم ، فالأصل اليوم هو الاتصال و العلاقة التاريخية القائمة بالقوة .[3]

وليس هناك مبرر لوضعها كشرط للبحث المقارن في الآداب المعاصرة ، أما في الآداب الكلاسيكية القديمة فمازلنا محتاجين لوضع هذه الضوابط المنهجية حتى لا يتحول الأدب المقارن إلى ميدان مفتوح للموازنات الفجة و التقابلات المفتعلة التي لا تفيد البحث العلمي في شيء .[4]

[1]ـ ينظر، سعيد الوكيل ، الأدب المقارن مدخل نظري و نماذج تطبيقه ص23
[2]ـ المرجع نفسه ، ص 23
[3]ـ المرجع نفسه ، ص 23
[4]ـ المرجع نفسه ، ص 23

فقد كان هناك جدال حول المقارنة مثلما كان هناك جدال حول النقد الجديد .[1]

اعتبرت المدرسة الفرنسية زمنا طويلا بأنها متعلقة بشدة بالتاريخ الأدبي و دراسة التأثيرات ، وكان رد فعل الأدب المقارن فيما وراء الأطلنطي عنيفا حينا و معتدلا حينا آخر ضد موازنة بدت ثقيلة ، و تقليد أصبح روتينا ، ووضعية أصبحت علمية و أراد هذا الأدب الارتكاز على مبدأين اثنين .[2]

المبدأ الأخلاقي يعكس موقف أمة كبيرة مفتوحة على العالم ، مهمته إبداء التعاطف الديمقراطي نحو كل ثقافة أجنبية ، و لكنها أكثر شعورا بجذورها الغربية في الوقت نفسه .[3]

أما المبدأ العقلي فيسمح للأمريكيين بأخذ البعد الضروري اتجاه البانوراما الواسعة منذ العصر القديم حتى القرن العشرين(20) ، و بالاحتفاظ بالقيم الجمالية و الإنسانية للأدب الذي مازال يعد فتحا روحيا حماسيا ، و بالدخول في تجارب المنهج و التفسير الأكثر انتقائية دون الخوف من الظلال .[4]

---

[1]- ينظر ، بيير بروني ، كلود بيشوا ، أندريه مشال روسو ، ما الأدب المقارن؟ ، د. غسلن السيد ص 29

[2]- المرجع نفسه ،ص 29

[3]- المرجع نفسه، ص 29

[4]- المرجع نفسه،ص 29

تتميز المقارنة الأمريكية بغناها ، و تنوعها و أصل أساتذتها أو باحثيها أولا .[1]

الأكثر تأثيرا هم تشيك مثل "رنيه ويلك"، و الألمان مثل "فرست فينر"، و إيطاليون مثل "جيهان أور سني"، بولونيون مثل زبينيورك ـ فوكجسكي وروس مثل غليب أو أكثر حداثة ، فرانسوا جونست .[2]

و تعرض مفهوم الأدب المقارن للغربلة من قبل الأمريكيين خلال السنوات الأخيرة ، و يشهد على ذلك مثلا كتاب كلي منت "الأدب المقارن كعلم أكاديمي : وضع القواعد ، أمثال و قواعد 1978 الذي يحاول أن يضع قليلا من النظام ضمن التطور الحماسي للأدب المقارن في الجامعات الأمريكية .[3]

ولكنه يتعرض للفوضى أحيانا فتارة يؤكد على ضرورة معرفة لغات عديدة ، و تارة أخرى يعطي المجال الأكبر لنظرية الأدب .[4]

---

[1]ـ ينظر، المرجع السابق ص29
[2]ـ المرجع نفسه ،ص29
[3]ـ المرجع نفسه ،ص 30
[4]ـ المرجع نفسه ،ص 30

و يصل الدارس ،وينتهي الباحث في آخر المطاف للدراسة إلى ركن يخلد فيه للراحة كما ترسو السفينة في مياه البحر ،بعد طول أسفار و سياحة يقف في محطة الخاتمة ، وقفة ليختم العلم و يلقى بالقلم ،بل ليبعث ما استخرجه من بطن فكرته البسيطة و يفرغ محتواها إلى كل ما يلقاها بجملة من النتائج المتوصل إليها و هي كالآتي:

1- ورد مفهوم الأدب المقارن لغة بمعنى المقارنة بين آداب أو أدباء مجموعة لغوية واحدة أو مجموعات لغوية مختلفة من خلال دراسة التأثيرات الأدبية التي تتعدى الحدود اللغوية والجنسية و السياسية مثال ذلك دراسة الرومان تكية في آداب مختلفة .

2 ـ أما المفهوم الاصطلاحي فتنوع حسب آراء الباحثين عرب كانوا أم غربيين كما ذكرت في السابق

3 ـ الأدب المقارن هو فرع من فروع المعرفة يتناول المقارنة بين أدبين أو أكثر ينتمي كل منهما إلى أمة أو قومية غير الأمة أو القومية التي ينتمي إليها الأدب الآخر

4 ـ إن الأدب المقارن أشبه بطائر لا يستطيع التحليق إلا بجناحيه تاريخ الأدب و النقد الأدبي و دقة التحليق تقتضي الالتفات الحتمي لعلم الاجتماع ، و كذلك نظرية الأدب ، والأدب المقارن في ثوابته التقليدية .

5 ـ الأدب المقارن يمكن أن يعرف بأنه العلم الذي يبحث عن التأثير و التأثر في الأدب على جميع المستويات ، سواء أكان ذلك بين كاتب وكاتب أم بين تيار فكري و تيار فكري آخر، كما أنه يبحث في انتقال الأنواع الأدبية من أمة إلى أمة و في الأخذ و العطاء بين الشعوب على مختلف مراحل نموها هذا بالنسبة للأدب المقارن أما بالنسبة للمفهومين الفرنسي و الأمريكي فلا بد لي أن أجمع الخيوط المتناثرة لهذا البحث بكلمات عامة .

فقد كانت المدرسة الفرنسية ممثلة بمقارنيها التقليديين وغيار ، كاريه و تنجم الذين نظروا إلى الأدب المقارن نظرة ضيقة و محدودة ،ورأينا رنيه ايتامبل الذي انشق عن هذه المدرسة فكان له آراء أكثر انفتاحا ،و بعد ذلك جاء المقارنون الفرنسيين الجدد و يمثلهم

بيير ونيل و كلود بيشوا وأندريه الذين أعطوا الأدب المقارن أبعادا جديدة و بلوروا مفهوما ته لتكون أقرب إلى التذوق الأدب.

أما المفهوم الأمريكي فقد مثله رنيه ويلك و هنري ريماك فكان مفهوما منفتحا، أشرك ويلك من خلاله النقد وقدم أراء مهمة في هدا المجال ،أما ريماك فدعا الى مقارنه الأدب مع فروع أخرى من المعرفة كالرسم والنحت والموسيقى وعلم النفس والاجتماع وغيرها فاستحقت هده المدرسة أن يطلق عليها مدرسة الإبداع والخلق حينما استحقت المدرسة الفرنسية التقليدية أن يطلق عليها المدرسة الانفعالية .

ومن الباحثين من يرى الإفادة من منهاجين بحيث يفاد من متصدرات المدرسة الفرنسية فيما يتعلق بالآداب في المراحل الأولى من تاريخ الإنسانية ،في حين يفاد من المدرسة الأمريكية في المرحلة الحديثة ومنهم صلاح فضل الذي يرى الطريقة المثلى للإفادة من الوعي النظري و الحذر المنهجي لكل من الفريقين هو التمييز بين المرحلتين الحاسمتين في تاريخ الإنسانية،المرحلة القديمة التي كان المكان فيها عنصرا،غالبا على فرض عوامل العزلة والانفصال بين لشعوب ،والمرحلة الحديثة التي انتصر فيها الإنسان على المكان باختراعه لوسائل الاتصال الحديثة التي تلغي المسافات وتجعل الكرة الأرضية كأنها بيت عائلي صغير.

في مقدمتهم أستاذتي " **هشماوي فتيحة** أعزها الله و أكرمها و التي كان لها الفضل الأول في رعاية هذا البحث حين و جهته إلى حيث ينبغي أن يكون فأخذت ترعاه حتى استقام عوده، و كانت بمثابة القائد في سفينته توجهني إلى أن وصلت مرسى الأمان، فلها مني جميل الشكر.

قائمة المصادر و المراجع

1. أحمد درويش : نظرية الأدب المقارن و تجلياتها في الوطن العربي ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة ، جمهورية مصر العربية ،د ط ، 2002
2. أحمد درويش: الأدب المقارن النظرية و التطبيق
3. أحمد زلط : الأدب المقارن (نشأته و اتجاهاته وقضاياه)، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ، ص49
4. بول تيجم : الأدب المقارن
5. بيير بروني ، كلود بيشوا ، أندريه مشال روسو: ما الأدب المقارن؟، ترجمة غسان السيد ، منشورات دار علاء الدين ، الطبعة الأولى ،دمشق 1966
6. حامد حفيفي داود : الأدب الحديث (تطوره ،معالمه الكبرى، مدارسه) ، ديوان المطبوعات الجامعية.
7. حسام الخطيب : الأدب المقارن في النظرية والمنهج .
8. حلمي بدير: الأدب المقارن بحوث و دراسات ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر،دط
9. حيدر محمود غيلان : الأدب المقارن و دور الأنساق الثقافية ، مجلة دراسات يمنية ، العدد 80 يناير ـ مارس .
10. داوود سلوم :الأدب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1424ه - 2003م
11. رامي فواز أحمد الحمودي : النقد الحديث و الأدب المقارن ،دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، دط .
12. رنيه ويلك : مفاهيم نقدية ، ترجمة : محمد عصفور ، عالم المعرفة ،سلسلة كتب ثقافية .
13. رنيه ويلك وارين أوستن :نظرية الأدب .
14. زبير دراقي : محاضرات في الأدب المقارن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية للنشر و التوزيع ـ بن عكنون الجزائر

15. سعيد الوكيل : الأدب المقارن ، مدخل نظري ونماذج تطبيقية
16. شفيق البقاعي :الأنواع الأدبية مذاهب و مدارس في الأدب المقارن
17. طه ندا: دار النهضة العربية ، بيروت ـ لبنان ،دط ، دس.
18. عبده عبود : الأدب المقارن مشكلات و آفاق ، منشورات اتحاد الكتاب دمشق سورية
19. غيار: الأدب المقارن.
20. كلود بيشوا ، أندريه مشال روسو ، الأدب المقارن ، ترجمة : أحمد عبد العزيز ، الطبعة الثالثة ، مكتبة لأنجلو المصرية ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، 2001.
21. ماريوس فرانسوا وغيار ، الأدب المقارن ، ترجمة : هنري زغب .
22. مجدي وهب : الأدب المقارن
23. محمد ألتونجي :الآداب المقارنة .
24. محمد رمضان الجربى : الأدب المقارن
25. محمد غنيمي هلال : الأدب المقارن
26. محمد مندور : النقد و النقاد المعاصرين
27. نجم عبد الله كاظم : في الأدب المقارن مقدمات للتطبيق ، عالم الكتب الحديثة للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، 1429- 2008
28. هورست فانز :الأدب المقارن المنهج والمنظور .
29. يوسف بكار وخليل الشيخ : الأدب المقارن ، الشركة العربية المتحدة للتوثيق والتوريد بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة ، الطبعة الثانية ،2008 ، القاهرة ،جمهورية مصر العربية .

الفهرس